القدس



تأليف : د . شفيق جاسر أحمد محمود



1995

القدس

القدس

تاليـف : د . شفيق جاسر أحمد محمود

الطبعة الأولى 1995

منشورات المجمع الثقافي
Cultural Foundation Publications

القدس

القدس أرض مباركة تميزت بالقدسية والخلود في قلب كل عربي ومسلم، خصها الله تعالى بالذكر في آيات القرآن الكريم وخصها التاريخ بالتميز في وثيقة العهدة العمرية، وستبقى كذلك يرتبط تاريخنا بأحداثها وأوضاعها فهي أولى القبلتين، وهي مسرى الرسول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)، ومنطلق معراجه إلى السموات العلى وهي مهد الديانات السماوية.

وهي قمة التحدي العربي الإسلامي للغزو الأوروبي في جميع صوره ولا تزال واقفة بالمرصاد لكل مخططات العدو الصهيوني وممارساته وستظل القدس العاصمة العربية ومركز الثقل رافعة الرأس تحمي ما بناه آباؤنا وأجدادنا، وما حملوه من تراث وقيم وحضارة إنسانية نعتز بها بين الأمم.

والقدس هي جوهر الصراع العربي الصهيوني كما كانت جوهر الصراع في الحروب الصليبية التي امتدت مائتي سنة

ولم تنته تلك الحروب إلا بعودة القدس، ولا ينتهي الصراع العربي الصهيوني الحالي بأي معادلة سلام أو اتفاق مهما كانت القوى الطاغية التي تتآمر لفرضه إلا بعودة القدس لأيدي أصحابها التاريخيين لتصبح عودتها للسيادة العربية هي الركن الوحيد الحقيقي الأهم لممارسة الشعب الفلسطيني لحقه الطبيعي في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة التي لا وجود لها ولا معنى لها إلا أن تكون القدس العربية عاصمتها محررة من الاحتلال خالية من أي وجود دخيل طارئ.

والقدس جزء لا يتجزأ من الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م وإذا كان العالم قد أكد مبدأ السلام مقابل الأرض، فلا سلام بدون عودة القدس العربية مصونة. إن الحملة الشرسة لتهويد القدس العربية وطمس معالمها وحضارتها وتاريخها، وبناء المستعمرات الاستيطانية والسكنية فيها ومنع السكان الأصليين من التصرف بأملاكهم وحرمانهم من البناء في أراضيهم، وفرض الضرائب المنهكة عليهم، هذه الحملة تمتد حالياً إلى المؤسسات الإنسانية والتعليمية والصحية والاجتماعية التي تمثل صمود السكان العرب مسلمين ومسيحيين وتمسكهم بمدينتهم، وهم في مقدمة

المدافعين عنها في كل البلاد العربية والإسلامية.

لقد اعتبر المجتمع الدولي جميع هذه الإجراءات والممارسات الإسرائيلية غير مشروعة ولاغية ولا بدّ من الرجوع عنها. وبالرغم من هذا الموقف الدولي الذي تكرر سنة بعد أخرى في قرارات الأمم المتحدة، فقد اتخذت إسرائيل مؤخراً إجراءات تعسفية تستهدف القدس العربية وسكانها ومؤسساتها، فقد عزلت مدينة القدس عن باقي المناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، الأمر الذي يقطع أوصال الوطن الواحد خاصة وأن القدس تمثل حلقة الوصل الجغرافي بينها، ومركز القيادة واللقاء بين المواطنين العرب.

لقد أعلنت سلطات الاحتلال مؤخراً أنه لأول مرة في التاريخ يزيد عدد المستوطنين اليهود في القدس العربية عن السكان العرب، وأياً كانت مصداقية هذا الإعلان فإنه يتطلب وقفة جدية لحماية القدس ودعم صمود أهلها.

فعندما احتلت القدس سنة ١٩٦٧م لم يكن فيها يهودي واحد، ولا يوجد معنى لقرارات الأمم المتحدة ولا لوجود الدولة الفلسطينية ولا للمفاوضات إلا إذا حققت عودة القدس

عربية كما كانت عاصمة للدولة الفلسطينية.

إن صمود القدس العربية يعتمد أولاً وأخيراً على قدرة أبنائها العرب في الوقوف أمام الممارسات الإسرائيلية المستمرة في التهويد، وعلى عودة أبناء القدس المبعدين الذين شردتهم عن حمى القدس الأمين ممارسات القهر الوحشي من قبل السلطات الصهيونية، عودة جميع هؤلاء المبعدين إلى ساحة القدس المحررة محاطة بالسيادة العربية الفلسطينية، قدس مفتوحة لكل عربي ولكل مسلم هي رمز لعروبته ولإسلامه، وعلى بقاء وفعالية المؤسسات القائمة حالياً من مدارس ومستشفيات وجمعيات خيرية وهيئات اجتماعية تقدم خدماتها لمجتمعهم وتحافظ بذلك على هوية القدس العربية ودعمها. فصمود الإنسان العربي في القدس يستند على صمود مؤسساته المجتمعية. وصمود الإنسان العربي في الأراضي المحتلة جميعها يعتمد على صمود أبناء القدس العربية.

وتواجه القدس بسكانها ومؤسساتها ضغوطاً شديدة تتمثل في شح الموارد المالية اللازمة لاستمراريتها، بل وانقطاعها. ففي هذا الزمن الصعب كان من الواجب أن تتضاعف جهود

الدعم العربي والإسلامي للأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها مدينة القدس.

ولعلنا لم نفقد آخر الأمل بذلك، ومن هنا يأتي مهرجان «من أجلك يا قدس» بادئاً من قلعة عربية شامخة ليكون نواة لحملة شاملة في الوطن العربي والعالم الإسلامي والدول الأخرى للتوعية بمصير القدس العربية وضرورة العمل لإنقاذها وإيقاف إجراءات التهويد فيما تبقى من أراضيها ومؤسساتها وحماية مقدساتها ذات القيمة الحضارية والإنسانية الفريدة وحماية المسجد الأقصى الذي بورك حوله، وحماية قبة الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة والعشرات من المراكز والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والتعليمية والصحية التي إن انهارت (لا قدّر الله) حلّت الكارثة بنا جميعاً ونكبنا في أثمن ما يمكن أن تقدمه الحضارة الإنسانية وعندئذ لن ينفع أي ندم.

إن هدف مهرجان «من أجلك يا قدس» إذن هو التعريف بالمخاطر التي تواجهها القدس العربية في هذا الزمن الصعب، وإحداث تعبئة شعبية لدعم صمود القدس ومواطنيها العرب

ومؤسساتهم، والتركيز على حماية القدس من أي محاولة للضياع أو التسويف ضمن المفاوضات الجارية.

كما يستهدف المهرجان في سبيل ذلك كله جمع التبرعات المالية العاجلة التي سيتم تنظيم تسلمها وصرفها وفق أسس سليمة والتي ستحول ولو مرحلياً دون إفلاس بعض المؤسسات أو إغلاقها، وبالتالي تحافظ عليها من الجهات الإسرائيلية التي تنتظر للانقضاض على مبانيها بهدف التهويد والقضاء على صبغتها العربية الإسلامية والمسيحية.

في هذه الظروف الصعبة التي تشتد فيها المؤامرة الصهيونية على القدس والتي تتمثل بالاحتفالات التي تقيمها المؤسسات الصهيونية تحت شعارات كاذبة بادعائها بمرور ٣٠٠٠ عام على مملكة داود والتي قاطعتها معظم الدول والعلماء الشرفاء لعدم قناعتهم بصحتها نقف نحن أبناء الأمة العربية والإسلامية لنقول كلمتنا عن الحق التاريخي العربي والإسلامي بالقدس وبطلان الادعاءات الإسرائيلية حيث نقدم لكم هذا الكتاب الموجز عن تاريخ القدس.

مؤسسة التعاون والمجمع الثقافي «من أجلك يا قدس»

الكنعانيون وأرض كنعان

عرف ساحل البحر الأبيض المتوسط الشرقي الحياة البشرية منذ حوالي مئة ألف سنة قبل الميلاد، بدليل هيكل عظمي «لإنسان الكرمل» أو إنسان فلسطين الذي وجد في مغارة السخول بجبل الكرمل بشمال فلسطين.

ولكن أول سكان عرفهم التاريخ في تلك البلاد هم الكنعانيون، الذين قدموا من الساحل الشرقي لجزيرة العرب (ساحل عمان والاحساء) إلى الساحل الغربي لما عرف فيما بعد بـ«أرض كنعان»، ويعرف حالياً بسوريا الكبرى، وبلاد الشام.

وقيل إن هجرتهم كانت في الفترة ما بين عامي ٣٢٠٠ - ٢٩٠٠ ق.م، وإن تسميتهم بالكنعانيين كانت إما نسبة إلى جدهم كنعان وإما لأنهم سكنوا الأراضي الساحلية المنخفضة عن الجبال التي تجاورها شرقاً، لأن كلمة كنعان بالفينيقية تعني الـ«منخفض».

ومع مرور الزمن سمّيت بعض التجمعات الكنعانية بأسماء خاصة، فسمي الساكنون على الشاطئ الشمالي بالفينيقيين لأنهم عملوا في استخراج الصبغ الأرجواني من البحر والمتاجرة به، فسماهم اليونان (Phioenix) (الفينيقيين) أي اللون الأرجواني.

كما سمي الكنعانيون الذين سكنوا في منطقة الوسط باليبوسيين نسبة لزعيمهم يبوس؛ وهم الذين بنوا مدينة القدس وسميت باسمهم. كما بنوا قرى أخرى وتصدوا لغزاة المدينة وحافظوا على تواجدهم فيها وحولها عبر التاريخ.

وأطلق على الكنعانيين الذين سكنوا المنطقة ما بين جنوب حبرون (الخليل) وأورسالم (القدس) اسم العناقيين، وقد شمل نفوذهم غزة وجت وأسدود، ومن رجالهم «أربع» مؤسس حبرون (الخليل) و«قرية أربع». وقد ساكن العناقيين في الخليل بعض الحيثيين - وهم ليسوا كنعانيين - واشتهر منهم عفرون بن صوحر الذي اشترى إبراهيم منه حقل المكفيلة وما جاوره لدفن موتاه.

هذا وسكن العماليق - وهم من غير الكنعانيين - جنوب

أرض كنعان في غرب وشمال البتراء، وكانوا يعرفون بضخامة أجسامهم، وقد تصدوا لقوم موسى ومنعوهم من دخول البلاد من الجنوب. وهم الذين عناهم رسل موسى عندما رجعوا إليه قائلين «إن فيها قوماً جبارين، وإنا لن ندخلها ماداموا فيها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون. اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون» (سورة المائدة آية ٢٢).

وقد تكلم الكنعانيون اللغة العربية القديمة وهي أقرب لغة إلى أم اللغات السامية كما استخدموا أبجدية مسمارية خاصة بهم، وعندما جاء قوم موسى إلى المنطقة حوالي عام ١٢٠٠ ق.م. كانوا يتحدثون الهيروغليفية المصرية، ثم تحولوا إلى اللغة الكنعانية واستعملوها حوالي ٦٠٠ سنة حتى تطورت لديهم العبرية التي لم تلبث أن تراجعت وحلّت محلها الأرامية التي تكلم بها المسيح وكتبت بها الأناجيل.

فلسطين والفلسطينيون

أول من أطلق على الساحل الجنوبي من أرض كنعان والواقع بين يافا ورفح اسم فلسطين هو هيرودتس (Herdotus) وذلك نسبة إلى قوم هاجروا من جزيرة كريت حوالي ١٣٠٠ ق.م وقيل بل قبل ذلك بكثير أي في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. وكان هؤلاء يعرفون باسم بليستي (Plesti) أو برست (Prest). وذكرت التوراة أنهم كانوا في جنوب غرب أرض كنعان في أواخر القرن ١٩ ق.م وأوائل القرن ١٨ ق.م وعرفت أرضهم باسم أرض الفلسطينيين ونقلت كثيراً من العلاقات التي كانت بينهم وملكهم أبيمالك في جرار وبين إبراهيم وإسحق.

وقد تعرض الفلسطينيون لهجوم الخابيرو بدليل رسالة عبدخيبا ملك القدس إلى سيده أخناتون ١٣٧٥ ـ ١٣٥٨ ق.م « .. وأخذ الفلسطينيون يهاجرون رعباً من فظائع بدو الخابيري فتركوا بلادهم واعتصموا بالجبال والتجأ بعضهم

لمصر».

ثم عاد التاريخ ليتحدث عن تواجدهم المزامن لدخول العبرانيين لجنوب أرض كنعان وإلى صدامهم معهم حتى انتصر عليهم الملك داوود واستردّ منهم تابوت العهد المقدس. وكان من قراهم غزة وعسقلان وأسدود وعقرون وجت وهي في الأصل مدن كنعانية.

وعلى كل فقد اندمجوا مع السكان الأصليين وانصهروا في بوتقتهم وتكلموا لغتهم واعتنقوا دينهم، وكان أعظم ما تركوه هو اسمهم الذي كان أول من استعمله هو المؤرخ هيرودوت كما ذكرنا إذ قال: «يعرف هذا الجزء من سوريا باسم فلسطين». وأطلق اسم بالستين (Palastine) على البلاد لأول مرة حين سكه الإمبراطور الروماني «فسباسيانس» على نقود أصدرها بعد قهره لليهود عام ٧٠م.

وقد ظل اسم فلسطين علماً على ذلك الساحل ثم صار علماً على منطقة واسعة من سوريا زمن الرومان حيث أنه في عام ٤٠٠م صارت فلسطين تشمل المقاطعات الرومانية التالية:

١ـ مقاطعة فلسطين الأولى (Palastina Prima) وتضم

نابلس والقدس والخليل والساحل حتى رفح وعاصمتها قيسارية.

٢- مقاطعة فلسطين الثانية (Palastina Secunda) وتضم الجليل وأم قيس وقلعة لحف وطبرية وعاصمتها بيسان.

٣- مقاطعة فلسطين الثالثة (Palastina tiertia) وتضم بلاد الأنباط وبئر السبع وعاصمتها البتراء.

٤- فينيقية الأولى (Phoenica Prima) وتضم حيفا وعكا وصور وصيدا وبيروت وطرابلس وعاصمتها صور.

وظلت هذه التسمية معتمدة إلى الآن مع تغيرات في حدودها حسب الظروف السياسية.

مدينة القدس

في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، بنى اليبوسيون ـ وهم ساميون كنعانيون حلوا في وسط أرض كنعان ـ مدينة القدس على السفح الجنوبي الشرقي من موقع ساحة المسجد الأقصى اليوم، على تلة الضهور (اوفل)؛ وهي منطقة جبلية ترتفع عن سطح البحر حوالي ٢٥٠٠ قدماً، قليلة الخصب تزرع فيها أشجار الزيتون والكرمة.

وتحيط بالمدينة ثلاثة أودية سحيقة هي وادي جهنم من الشرق، ووادي التربيون من الغرب حيث يلتقي بوادي جهنم على بعد ٩٠٠ متر جنوب مرتفع اوفل، ووادي الربابة من الغرب والجنوب الغربي. وقد حمتها هذه الأودية من خطر الأعداء الذين كانوا دائماً يهاجمونها من الناحية الشمالية المفتوحة.

كان موقعها لدى بنائها يقع على طريق تربط مصر بأرض كنعان تبدأ من بحيرة التمساح مروراً بسيناء وبئر السبع

والخليل وبيت لحم والقدس والجيب وبيتين ونابلس وتعنك، حيث تلتقي في مجدو مع ساحل البحر الأبيض المتوسط عن طريق الجيب فبيت عور التحتا، فيالو، فابوشوشة، فعاقر. وتتصل بالغور عن طريق مخماس أريحا.

لقد بنيت منازلهم من الحجارة الكلسية البيضاء، وكانت منازل صغيرة من طابق واحد تتوسطها باحة تحيط بها غرف ويكون المدخل في صدر الباحة، وتشتمل الباحة على بئر لجمع ماء الشتاء. وكانت المدينة محاطة بأسوار وقتها شر الهجمات، وقدرت مساحتها آنذاك بحوالي ستة عشر فداناً.

ولليونة صخورها وانعدام مياه الينابيع فيها أكثر أهلها من حفر البرك والآبار والأنفاق، وأشهرها النفق الذي حفروه عام ألفين قبل الميلاد ليصل بين المدينة وعين أم الدراج (عين سلوان - عين ستنا مريم) مما يسهل وصول السقائين للعين، ويفيدهم أثناء الحصار. ومن أشهر جبالها جبل الزيتون وتلة موريا التي أقيم عليها المسجد الأقصى، وتلة بيزتا وعليها كنيسة القيامة، وجبل المشارف (سكوبس) وجبل صهيون.

لقد سماها مؤسسوها اليبوسيون (أور سالم) حيث كلمة

أور تعني مدينة وسالم هو إله السلام الذي كان معبوداً لديهم عند بنائها، أو أنه الملك الذي بناها. وقد حرّف هذا الاسم عبر التاريخ لدى الأمم المختلفة فذكرها الأكاديون باسم أورسالم (Urusalem)، والمصريون باسم أوشامام (Aushamam)، واليهود باسم يروشالايم (Yerushalayiem)، واليونان والرومان باسم هيروسوليما (Hierosolyma)، والغربيون باسم جروسالم (Jerusalem). كما سماها قوم موسى يبوس نسبة إلى سكانها اليبوسيين، وسماها الملك داود مدينة داود. كما سماها الإمبراطور هيدريانوس الروماني إليا كابيتولينا (Elia Capitolina) حيث أنه من عائلة إيليا. وظلت تعرف باسم إيليا حتى صدر الإسلام حيث سميت بالقدس أو بيت المقدس من القدس وهو الطهارة أو السطل الذي يتطهر فيه من الأوساخ والنجاسة. وقيل إن القدس تعني المدينة بكاملها وبيت المقدس تعني ساحة المسجد الأقصى وما تحويه.

ومن أشهر ملوكها مؤسسها سالم اليبوسي، وملكي صادق الذي عاصر إبراهيم الخليل وكان موحداً وقد بنى معبداً فوق الصخرة فكانت القدس بذلك أول بقعة في الأرض آمنت بالله الواحد. وقال مؤلفو قاموس الكتاب المقدس: «والظاهر أنه -

أي ملكي صادق ـ كان محافظاً على سنة الله بين شعب وثني، لذلك كانت له الأسبقية على إبراهيم وعلى الكهنة الذين تسلسلوا منه» وبذلك يكون اليبوسيون قد قدسوا هذا المكان وبنوا فيه معبداً قبل معبد سليمان بأكثر من ألف سنة، وهذا يفسر القول إن هيكل سليمان أقيم على أساس قديم.

العبرانيون

في أواسط القرن التاسع عشر قبل الميلاد، هاجر إبراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وابن أخيه لوط وأبيه آزر من مدينة أور الكلدانية في بلاد سومر قرب شط العرب إلى الشمال، بعد أن دعاهم إلى التوحيد وذلك في زمن الملك نمرود الجبار، وتعرض للعذاب الشديد حيث ألقاه نمرود في النار. وقد عبر وقومه نهر الفرات إلى حران حيث أقاموا بها فترة ثم توفي خلالها أبوه آزر ثم غادروها إلى أرض كنعان عبر نهر الفرات ثانية فأقاموا قليلاً في شكيم (نابلس)، ثم تجولوا كرعاة في جبال فلسطين إلى أن وصلوا قرب القدس، وهناك انقسموا إلى قسمين فذهب لوط ومن معه إلى الغور وأقاموا في سدوم وعمورة على شواطئ بحيرة زغر (البحر الميت)، وذهب إبراهيم وقومه إلى الجنوب. ولهذا سمي قوم إبراهيم ولوط بالعبرانيين لعبورهم نهر الفرات وقيل لأنهم من أبناء عابر بن سام بن نوح وهو رأي ضعيف.

هذا ولم تؤثر هجرة العبرانيين على السكان الأصليين في أرض كنعان فقد ظلوا في أماكنهم، وظل العبرانيون رحلاً يتجولون ما بين القدس والخليل وبئر السبع ومصر التي هاجر إليها إبراهيم ثم لم يلبث أن عاد بعد أن حدثت معه ومع زوجته سارة القصة المشهورة، ووهبه فرعون هاجر التي تزوجها وأنجب منها إسماعيل.

ولا أدل على أن العبرانيين كانوا غرباء في تلك الأرض من إقدام إبراهيم على شراء الأرض من الحثي عفرون بن صوحر ليجعلها قبراً لزوجته سارة في حبرون، وقد طلب شراءها كما ورد في التوراة قائلاً: «أنا غريب ونزيل عندكم، أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي أمامي». ولما رفض عفرون قبض ثمن الأرض وقدمها لإبراهيم هبة رفض إبراهيم إلا أن يدفع الثمن.

بنو إسرائيل في فلسطين

وقد أنجب إبراهيم ولديه إسماعيل وإسحق، وأنجب إسحق يعقوب (إسرائيل)، وكان مقر إسحق ويعقوب في حبرون، ثم هاجر يعقوب وأولاده إلى شمال شرق مصر في عهد يوسف وأقاموا فيها فترة تكاثروا خلالها حتى عادوا مع موسى ومعه من انضم إليه من العبيد والمستضعفين، وذلك في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وتوفي موسى على جبل نبو إلى الغرب من مادبا، وعبر قومه نهر الأردن إلى أرض كنعان بقيادة يوشع، فهدموا في طريقهم مدينة أريحا وقتلوا كل أهلها حتى حيواناتها، ثم هزموا تحالفاً كنعانياً، وهاجموا يبوس (القدس) ولم يستطيعوا فتحها فاتجهوا جنوباً إلى حبرون حيث أقاموا حوالي مائتي سنة حكمهم خلالها القضاة، وتقاتلوا مع الفلسطينيين الذين هزموهم وأخذوا منهم تابوت العهد المقدس، إلى أن تمكن داود حوالي عام ٩٩٦ ق.م من فتحها ونقل العاصمة إليها.

وقد حكم داود أربعين سنة منها سبع سنين في حبرون وثلاثة وثلاثون في القدس، ولم يغادر اليبوسيون القدس لدى احتلالها، بل بقوا فيها وفي المناطق المحيطة بها من عمورية في الشمال إلى الخليل في الجنوب، كما أن بئر السبع والنقب وسيناء مناطق لم يسكنها اليهود عبر التاريخ، ولم يشمل حكم داود كل فلسطين.

وخلف سليمان أباه داود على الملك أربعين سنة ٩٦٣ - ٩٢٣ ق.م وبنى فيها الهيكل المشهور، واشتهر عهده بالعمران والاستقرار، وفي أواخر عهده تمرد عليه الجزء الشمالي من مملكته بقيادة يربعام، ولما مات خلفه ابنه رحبعام على القسم الجنوبي من المملكة الذي سمي يهوذا وعاصمته القدس حيث عرفت بأورشليم لأول مرة في سفر يشوع في الإصحاح العاشر، وظلت عاصمة لهم لمدة ٣٣٧ سنة عمتها خلالها الفتن والثورات، فأصبح ملوكها ألعوبة بأيدي المصريين والعراقيين، وكانت مساحتها صغيرة بحيث يستطيع المسافر أن يقطعها في يوم واحد.

وفي عهد صدقيا بن يوشيا ٥٩٧ - ٥٨٦ ق.م تمرد هذا على

سيده بختنصر البابلي، فحاصر البابليون المدينة واحتلوها، وأحرقوا الهيكل وأسروا صدقيا وسبوا الآلاف بمن فيهم الملك إلى بابل، فيما عرف بالسبي البابلي، وانتهت بذلك أسرة داود.

أما شمال المملكة وهو ما سمي بإسرائيل التي أقامها يربعام إثر تمرده على سليمان، فقد جعلت عاصمتها شكيم (نابلس). وأقيم بها هيكلان الأول في بيتين (بيت إيل) والثاني في (دان) في الشمال، ولكن سرجون الثاني الآشوري قضى على هذه الدولة في وقت مبكر سنة ٧٢٢ ق.م وسبى أهلها إلى نينوى، وهدم العاصمة شكيم، وأحل السمرة الذين جاء بهم من العراق محل أهلها فيما عرف بالسبي الأصغر، وقد عرف هؤلاء بالسامريين أو السمرة نسبة إلى السامرة (سبسطية) التي كانت عاصمة المملكة التي سكنوا أراضيها، والغالب أنها تسمية إسرائيلية للتمييز بينهم وبين بني إسرائيل لأنهم ـ السامريون ـ اعتنقوا الديانة اليهودية، وكانوا على خلاف دائم مع بني إسرائيل.

أما من سبوا من مملكة يهوذا إلى بابل عام ٥٨٦ ق.م فقد

أقاموا فيها قرابة الخمسين عاماً، حتى انتصر الملك الفارسي كورش على البابليين واحتل بلاد الشام، فسمح لبعض اليهود بأن يعودوا إلى القدس بتأثير من زوجته استير اليهودية، وكانوا بقيادة زربابل عام ٥٣٨ ق.م وقد عملوا على تعمير القدس وبنوا معبداً جديداً عرف باسم معبد زربابل عام ٥١٥ ق.م.

وظلت القدس تحت حكم الفرس منذ عودة اليهود من بابل عام ٥٣٨ ق.م إلى أن احتلها اليونان عام ٣٣٢ ق.م بالتعاون مع اليهود الذين تآمروا مع اليونان ضد أسيادهم الفرس. وبعد الإسكندر تعاقب عليها البطالسة والسلوقيون حتى احتلها منهم الرومان عام ٦٣ ق.م على يد القائد بومبي. وقد استولى عليها الفرس مرة أخرى عام ٤٠ ق.م ولكن الرومان استعادوها عام ٣٨ ق.م وعينوا عليها هيرودوس الأدومي ملكاً، وهو الذي عرفه اليهود باسم الملك العربي لأن أمه من الأنباط ومولده في عسقلان، فجدد بناء هيكل زربابل سنة ٢٠ ق.م وأنشأ قناة لجر المياه من العروب، وأنشأ القصر الملكي المعروف بالقلعة، وحصن القدس بسور عظيم. وفي أواخر أيام حكمه ولد السيد المسيح.

ومن أشهر الولاة الرومان على القدس بيلاطس النبطي ٢٦ - ٣٦ ق.م الذي حدثت في أيامه أحداث المسيح. وقد رمم الهيكل في زمن اغريباس الثاني ٦٤م ولكنه لم يلبث أن هدم على يد تيطس الروماني حيث دخل القدس وأعمل النهب والحرق، وأحرق المعبد الذي بناه هيرودس، وخلد الرومان نصرهم على اليهود العبارة اللاتينية التي ينادون بها لدى إحرازهم نصراً وهي «هب هب هورا» وهي مختصر عبارة «هيروسوليما إست بريدتا» أي سقطت أورشليم أو الآن سقطت أورشليم (Hep. Hep-Hora.-Hierosoly Est. Pre-dita).

وقد ثار اليهود آخر مرة في القدس في سنتي ١١٥، ١٣٢م بقيادة بارقوبا (ابن كوكبه) فما كان من الإمبراطور هيدريان إلا أن أخضعهم بشدة عام ١٣٥م وهدم الهيكل ونصب مكانه تمثالين للزهرة والمشتري، كما زرع المنطقة قمحاً وشعيراً وأخرج من بقي حياً من اليهود من المدينة، وسمح للمسيحيين فقط بالبقاء وسمى المدينة «إيليا كابيتولينا» Elia Capitolina باسم أسرته «إيليا»، فهرب معظمهم لمصر وأنحاء العالم، وانقطع وجودهم فيها لمدة ألف سنة لم يكن بها أحد منهم،

وخلال خمسة قرون تلت لم يكن عددهم يزيد عن خمسين.

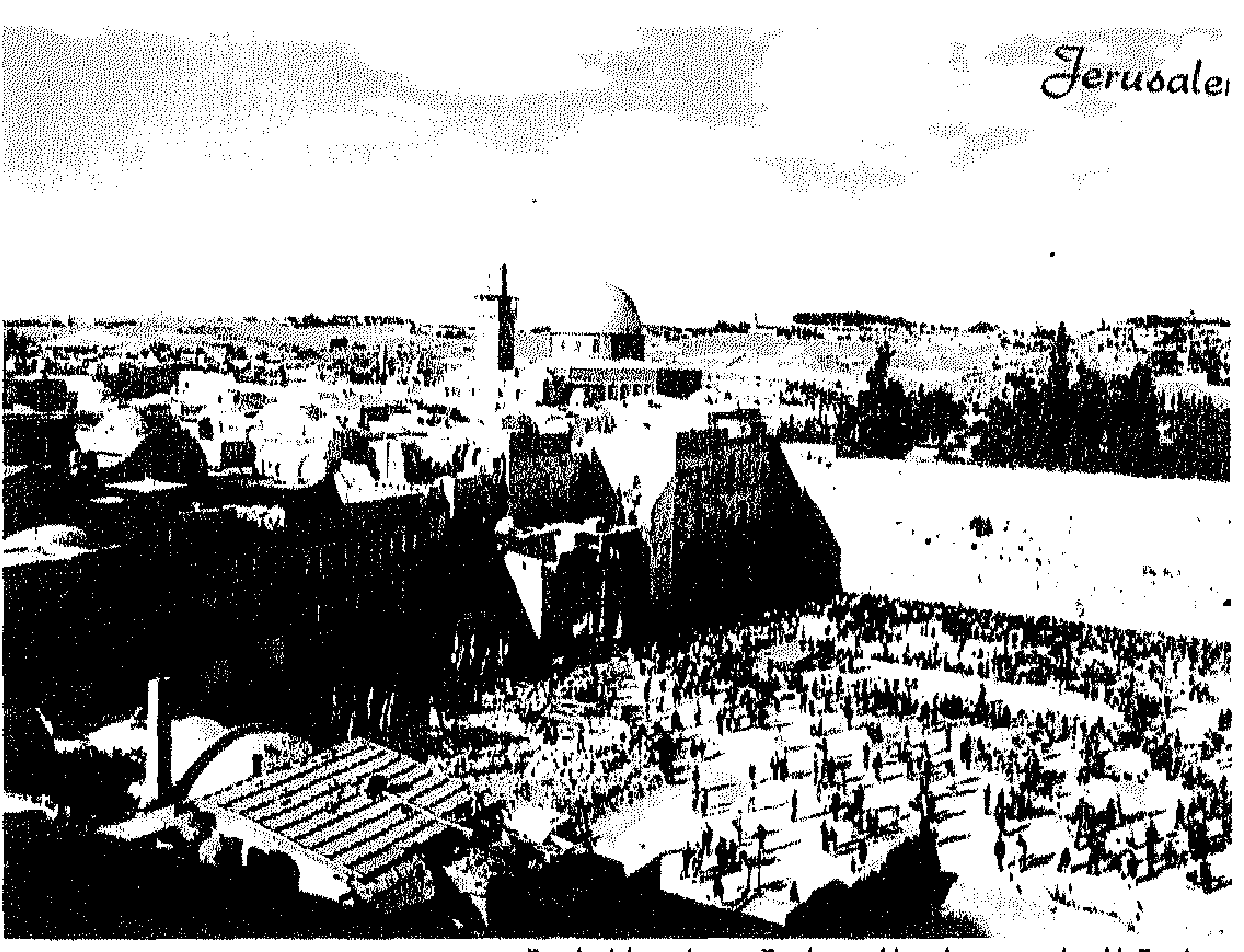
هذا وقد أصبحت القدس مدينة مسيحية عندما اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين ٣٠٦ - ٣٣٧م المسيحية وحضرت أمه هيلانة إلى القدس واستخرجت الصليب، وأقامت كنيسة القيامة.

وعندما انقسمت الإمبراطورية الرومانية عام ٣٩٥م صارت فلسطين تابعة للدولة الشرقية، وصارت القدس ضمن محافظة فلسطين التي كانت عاصمتها قيسارية، وسادها الهدوء ما بين عامي ١٣٥ - ٦١٤م حين غزتها الجيوش الفارسية ودمرتها وأخذت الصليب المقدس، وذلك بالتعاون مع ٢٥ ألف يهودي تجمعوا من مختلف أنحاء البلاد فقاموا بقتل أكثر من ٦٠ ألفاً من المسيحيين، وإحراق القيامة والكنائس والأديرة.

ولم يلبث الإمبراطور البيزنطي الشاب هرقل أن انتصر على الفرس عام ٦٢٧م واستعاد صليب الصلبوت، وانتقم من اليهود. وجاءته رسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو في القدس يحتفل بالنصر، ولكن هذا النصر لم يدم طويلاً فلم يلبث المسلمون أن فتحوا المدينة عام ١٥ هـ - ٦٣٦م

وأصبحت منذ هذا الوقت مدينة إسلامية.

ولم ينقطع تواجد أحفاد اليبوسيين فيها وفيما حولها منذ نشأتها حتى الآن، بل إن الغاصبين من هكسوس وخابيري ومصريين وآشوريين وبابليين ويونانيين ورومان ويهود وصليبيين كانوا كلهم غرباء.



ساحة البراق بعد ان الصهاينة ـ حارة المغاربة

القدس في ظل الحكم الإسلامي

مدينة القدس هي ثالثة المدن المقدسة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بصلب العقيدة الإسلامية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة. حيث اتجه الرسول صلى الله عليه وسلم إليها في صلاته منذ بداية البعثة النبوية في مكة حتى الشهر السابع من السنة الثانية للهجرة.

كما ارتبطت بالعقيدة الإسلامية بمعجزة الإسراء والمعراج (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) "سورة الإسراء"، وهي كذلك ثالث الحرمين اللذين تشد إليهما الرحال ويضاعف فيها أجر الصلوات ويسن الإهلال منها بالحج أو العمرة.

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى». وقال «صلاة في المسجد الحرام بمئة ألف

صلاة وفي مسجدي هذا بألف صلاة، وفي المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة». وهناك العديد من الآيات والأحاديث الدالة على فضل القدس وقداستها لدى المسلمين احتوتها كتب التفاسير والأحاديث والفضائل.

لهذا حرص المسلمون في عهد عمر بن الخطاب على فتحها صلحاً، فذهب الخليفة بنفسه إليها وكتب لها عهداً خاصاً وتسلمها من بطريركها صفرونيوس عام ١٥ هـ ٦٣٦م وأمن أهلها، ولم يسمح للجيش بدخولها، وزار كنيسة القيامة وأمر بالمحافظة عليها، ولم يقبل أن يصلي العصر فيها حفاظاً عليها. وبنى فيها مسجداً بسيطاً بعد أن أزال الأوساخ عن الصخرة المشرفة والساحة المحيطة بها، وأمر المسلمين ألا يصلوا فيه حتى تصيبه ثلاث مطرات، لنجاسته وكثرة الأوساخ فيه، ولم يجد عمر في المكان أي بناء سواء كان هيكلاً أو كنيسة.

أما هيكل سليمان فمن المؤكد أنه لم يكن موجوداً عند الفتح الإسلامي. وكانت الساحة المعروفة عند النصارى بساحة الهيكل مليئة بالأوساخ لأنها منطقة ملعونة لديهم بنص الإنجيل، بدليل ما ذكرناه عن رفع عمر والمسلمين

الأوساخ منه لدى بنائهم مسجد عمر. وأول من أشار لمسجد عمر بن الخطاب هو الأسقف اركولف أسقف غاليا (فرنسا) الذي زار القدس سنة ٦٧٠م أي بعد فتحها بأربعة وثلاثين عاماً، وقد وصف هذا البناء قائلاً: «زرت منطقة الهيكل ورأيت البناء الذي أقامه عمر وهو مقام من بقايا أعمدة وجذوع أشجار وغير مسقوف ويمتد من الشمال إلى الجنوب ويتسع لحوالي ثلاثة آلاف مصلي».

كما أن شهادة اركولف هذا تنفي ما زعمه بعض المؤرخين النصارى الأوروبين من أن عمر بن الخطاب بنى مسجده على أنقاض كنيسة العذراء الجديدة التي أشار المؤرخ بروقوبيوس إلى أن الإمبراطور جوستنيان الثاني قد بناها عام ٥٦٠م بل زعم بعضهم أن المسجد هو الكنيسة بلا زيادة أو نقصان وهذا افتراء واضح إذ لم يجد المسلمون أي بناء في المنطقة حيث أن الفرس في احتلالهم الأخير للمدينة عام ٦١٤ ـ ٧٢٧م قد هدموا كل بناء فيها.

ثم كيف يبني الإمبراطور المتدين كنيسة في مكان ملعون لدى المسيحية، بالإضافة إلى أن المسجد الذي وصفه اركولف

كان يمتد من الشمال إلى الجنوب بعكس الكنائس التي تمتد من الشرق إلى الغرب، كما أنه لم يكن مسقوفاً. وهذه الكنيسة إن وجدت أصلاً فإنها إما أنها كانت على سفح جبل صهيون، لأن التاريخ يقول إنها بنيت على أعلى جبل في المدينة وجبل صهيون أعلى من تلة موريا، كما أنه قيل إنها كانت على سفح شديد الميلان والأقصى مقام على أرض منبسطة. وهناك آثار بناء على السفح المائل لتلة موريا إلى الجنوب الشرقي للأقصى يقال إنها بقايا كنيسة هدمها الفرس عام ٦١٤م.

وفي عهد الراشدين أيضاً أوقف الخليفة عثمان بن عفان عين سلوان على فقراء المسلمين فكانت بداية سلسلة الأوقاف الكثيرة التي أوقفت على القدس خلال التاريخ الإسلامي.

القدس في العهد الأموي

اهتم الأمويون جداً بمدينة القدس لقربها من عاصمتهم دمشق، ولجعل القسّم الإسلامي منها يضم من الأبنية ما يعتز به المسلمون أمام النصارى الذين كانوا يعتزون بمعابدهم في دمشق والقدس.

فقد قيل إنه بويع لمعاوية بن أبي سفيان بالخلافة أول مرة عام ٤٠ هـ فيها ولكنه اختار دمشق عاصمة له، كما تولى الخليفة عبد الملك بن مروان ومن بعده ابنه الوليد إعمار المدينة حتى جعلاها من أعظم المراكز في الدولة الإسلامية، فأعادا بناء الأسوار المحيطة بها وأقاما الأبنية والقصور بجوار الزاوية الجنوبية لسور المسجد الأقصى ليسكنها أمراء القدس، وقد قام عبد الملك بأخذ البيعة لنفسه فيها وشيد على صخرتها مسجد قبة الصخرة الذي كان ولا يزال أعظم ما شادته يد الإنسان من أبنية حيث الجمال والتناسق والتزيين، وبدأ بتشييد المسجد الأقصى الذي أتمه ابنه الوليد، كما ضرب عبد الملك نقوداً في

القدس، وعبّد الطريق بين دمشق والقدس. وقد بويع لسليمان بن عبد الملك عام ٩٦ هـ ٧١٥م وكان والياً على فلسطين. أما الخليفة عمر بن عبد العزيز فإنه عندما تولى الخلافة طلب من جميع ولاة سلفه سليمان أن يزوروا القدس ويقسموا في مسجدها يمين الطاعة والعدل بين الناس.

هذا ويعني مفهوم «المسجد الأقصى» لدى عموم المسلمين جميع ما أحاط به من سور المسجد الأقصى وفيه الأبواب إلى الساحة المسورة المستطيلة الشكل والممتدة من الشمال إلى الجنوب وبوسطه مسجد قبة الصخرة والقباب الأخرى الصغيرة والمحاريب وردهات العمد، ويطلق أيضاً على البناء المغطى المسقوف الذي بناه الوليد بن عبد الملك اسم «المسجد الأقصى».

قال الأب مرمرجي الدومينكاني في بلدانية فلسطين: «إن المتعارف عليه عند الناس أن الأقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي فيه المنبر والمحراب وحقيقة أن الأقصى اسم لجميع المساجد مما دار عليه السور».

وفي الفتوى الدينية التي أصدرها علماء المسلمين في الضفة

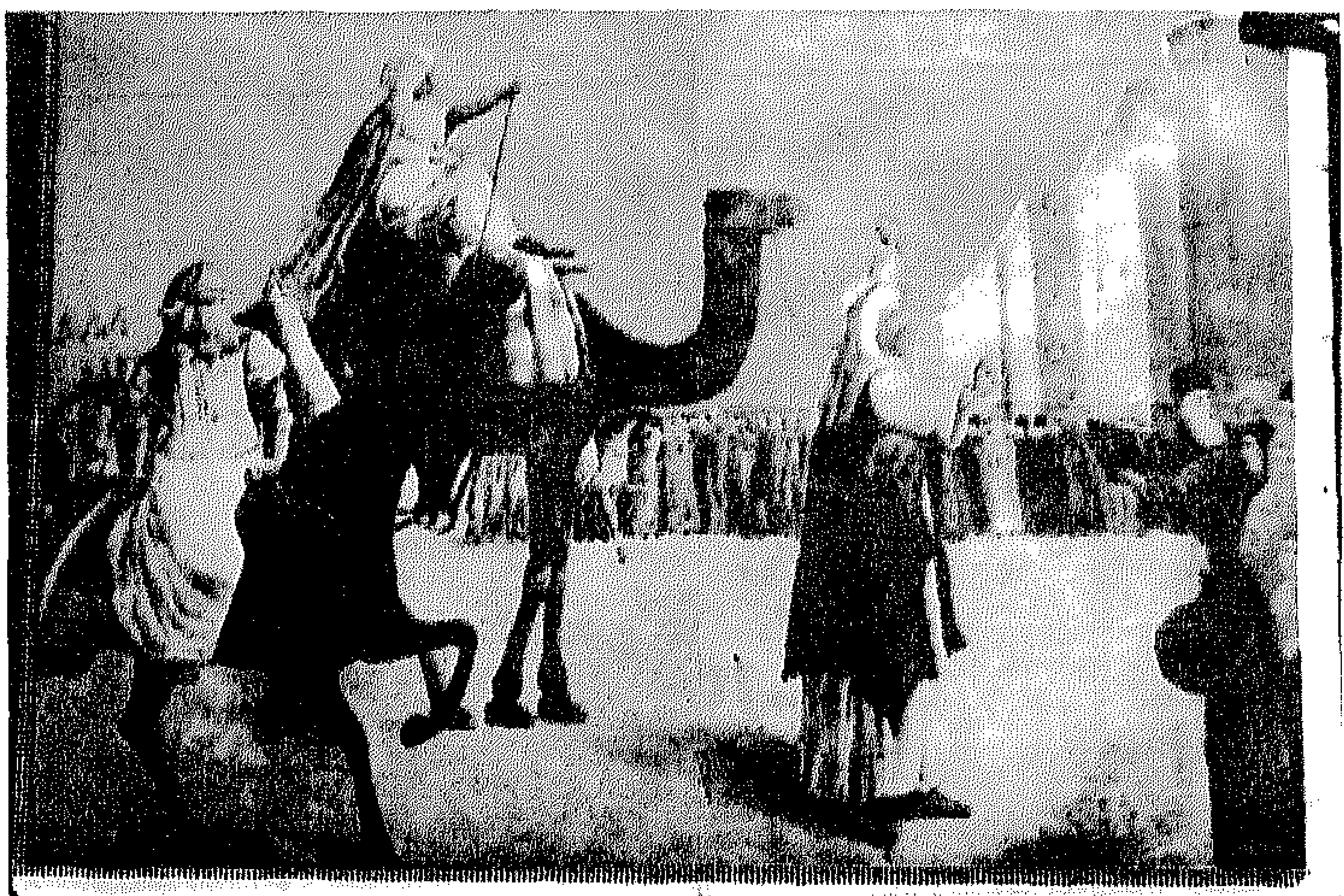
الغربية عام ١٩٦٧م بأن إقدام الحاخام شلومو غورن حاخام الجيش الإسرائيلي مع جماعته على الصلاة في ساحة المسجد الأقصى في أغسطس عام ١٩٦٩م بحجة أنها خارجة عن الأقصى، وكذلك ما فعله جماعة من الصهاينة، في ساحة مسجد الصخرة من الصلاة والنفخ في البوق والرقص كل ذلك عدوان على مقدسات المسلمين.

وقبة الصخرة ليست مسجداً ولكنها تمثل أكبر قبة من قباب المسجد وقد أقيمت لحماية الصخرة المقدسة الواقعة تحتها وتشريفاً لها، وإن الاسم الذي يطلقه عليه الإفرنج وهو «مسجد عمر» Omars Mosque ليس صحيحاً.

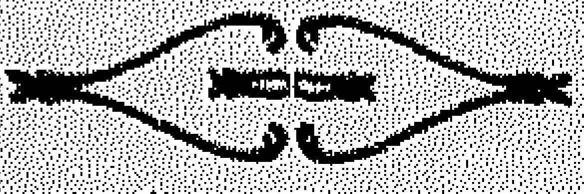
القدس في العهد العباسي

كانت علاقة العباسيين بالقدس أضعف من علاقة الأمويين بها وذلك لابتعاد عاصمتهم شرقاً إلى بغداد ومع ذلك ظلوا حريصين عليها كمدينة مقدسة، ففي عهد أبي جعفر المنصور قام بزيارتها بنفسه عامي ١٤١هـ ١٥٤هـ، وأمر عماله وولاته بأن يتولى كل منهم بناء رواق من أروقة المسجد الأقصى الذي كان قد تهدم قسم منه من جراء زلزلة عام ١٣٠هـ فبنوه أحسن مما كان كما سك الذهب الذي كان على أبوابه نقوداً وأنفقه في هذا السبيل.

وقام ابنه المهدي عام ١٥٨هـ بزيارة القدس، وزاد في طول المسجد، وأعجب بقبة الصخرة، ومدح الأمويين الذين بنوها. ولم تذكر المصادر العربية شيئاً عن علاقة الرشيد بشارلمان تلك العلاقة التي بالغ الغربيون فيها فزعموا أن الرشيد منح شارلمان حماية على الأماكن المقدسة وسمح له بإسال الصدقات لكنيسة القيامة وإقامة فندق ودير للاتين على جبل الزيتون.



تسليم المدينة المقدسة او تسليم ايلياء الى الخليفة عمر بن الخطاب من قبل البطريرك صفرونيوس سنة ٦٣٨ مسيحية الموافقة سنة ١٥ هجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات والف قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكن لنا من البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق أعطي الى البطريرك المبجل المكرم وهو صفرونيوس بطرك الملة الملكية في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا واين وجدوا وان يكون عليهم الامان وان الذمي اذا حفظ احكام الذمة وجب له الامان والصون منا نحن المؤمنين والى من يتولى بعدنا وليقطع عنهم اسباب جوائحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع وليكن الامان عليهم وعلى كنائسهم وديارهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلا وخارجا وهي القمامة وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام كنيسة الكبراء والمغارة ذي الثلاثة ابواب قبلي وشمالي وغربي وبقية اجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحبش والذين يأتون للزيارة من الافرنج والقبط والسريان والارمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين للبطرك المذكور ويكون متقدما عليهم لانهم أعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريم وامر بالنظر اليهم والامان عليهم كذلك نحن المؤمنين نحسن اليهم اكراما لمن احسن اليهم ويكونوا معافاً من الجزية والغفر والمواجب ومسلمين من كافة البلايا في البر والبحر وفي دخولهم للقمامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء واما الذين يقبلون الى الزيارة الى القمامة يؤدي النصراني الى البطرك درهم وثلث من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما امرنا به سلطاناً ام حاكم ام والي يجري حكمه في الارض غني ام فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات وقد أعطي لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبد الله وعثمان ابن عفان وسعد ابن زيد وعبد الرحمن ابن عوف وبقية الاخوة الصحابة الكرام فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به وابقاه في يدهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله واصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل في العشرين من شهر ربيع الاول سنة خامس عشر للهجرة النبوية وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الان والى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثا ولرسوله الحبيب باغضاً

تسليم المدينة المكقدسة

كما زار المأمون القدس عام ٢١٦هـ في طريقه من دمشق إلى مصر فرمم ما يحتاج إلى الترميم من الحرم وحاول عماله تزييف الكتابة الموجودة على المسجد الأقصى بأن يستبدلوا اسم عبد الملك باسم المأمون لكنهم لم يفلحوا بسبب اختلاف لون الرخام.

واستمرت القدس والأقصى في أمان واستقرار تحت حكم الطولونيين والإخشيديين. وفي عهد الفاطميين قربوا إليهم النصارى واليهود في فلسطين عامة واستوزروهم وتزوجوا منهم، ولكن أحد خلفائهم وهو الحاكم بأمر الله انقلب على اليهود والنصارى وهدم كثيراً من الكنائس، ثم لم يلبث أن عاد إلى تقريبهم وأعاد بناء كنائسهم.

كما أن المعاهدة التي عقدها الخليفة الظاهر والخليفة المستنصر الفاطميان مع البيزنطيين أدت إلى انتعاش الوجود النصراني وزادت من تشجيعهم على التفكير في الاستيلاء عليها، لولا هزيمتهم في معركة ملاذ كرد عام ٤٦٣هـ ١٠٧١م على يد ألب أرسلان السلجوقي الذي استعاد خلفاؤه القدس من الفاطميين، ثم لم يلبث الفاطميون أن استعادوها عام

٤٩١هـ زمن الخليفة المستعلي والوزير الأفضل بن بدر الجمال، ثم استولى عليها الصليبيون عام ٤٩٢هـ ١٠٩٩م. ومن أعمال الفاطميين العمرانية أن قام الخليفة الظاهر بإعادة بناء القبة العظيمة التي على الصخرة عام ١٠٢٢م وكانت قد سقطت في زلزال عام ١٠١٦م كما أعاد بناء المسجد الأقصى وأسوار المدينة عام ١٠٣٣م إثر زلزال نفس السنة ورمم المستنصر الواجهة الأمامية للأقصى عام ١٠٦٥م.

القدس تحت حكم الصليبيين

بعد منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) سيطر السلاجقة الأتراك السنيون على الخلافة العباسية في بغداد، وبلغ من قوتهم وحماسهم لنصرة الإسلام أن تمكنوا من هزيمة البيزنطيين في معركة ملاذ كرد عام ١٠٧١م واستولوا على معظم الأراضي البيزنطية في آسيا الصغرى، وهددوا القسطنطينية ذاتها بعد أن أسروا إمبراطورها ولم يطلقوه إلا بعد فدية مذلة، مما دفع الأوروبيين اللاتين رغم عدائهم للقسطنطينية الأرثوذكسية إلى التنبه للخطر الإسلامي المتأصل خوفهم منه في نفوسهم.

وزاد من حماسهم ما لمسوه من ضعف المسلمين في بلاد الشام حيث استولى السلاجقة على الشام من الفاطميين أعدائهم المذهبيين وهددوا مصر ذاتها، واستولوا على القدس، ثم لم يلبثوا أن انقسموا إلى أتابكيات وإمارات متعادية أطمعت فيهم أعداءهم.

لذلك فما أن دعا البابا أوربان الثاني في مؤتمر «كليرمونت» إلى تحرير الأرض المقدسة والقبر المقدس من الكفرة (المسلمين) حتى هبّ كثير من الأمراء والفرسان والإقطاعيين والتجار والعبيد والمجرمين لتلبية الدعوة وكل من له هدفه الخاص. وقد تجلّت أهدافهم البعيدة عن الدين في الفظائع التي ارتكبوها في طريقهم من قتل ونهب ضد بعضهم وضد اليهود والأرثوذكس، ثم ظهرت نوايا وأطماع زعمائهم في تنافسهم على إقامة الإمارات في الرها وأنطاكية وطرابلس وغيرها وعدم مواصلة السير للقدس لإنجاز المهمة.

وبدلاً من أن يتعاون الفاطميون والسلاجقة أمام هذا الخطر الماحق عمد الأفضل بن بدر الجمالي الوزير الفاطمي إلى مراسلة الصليبيين وتحريضهم على مواصلة الزحف وإطلاعهم على عورات السلاجقة متغافلاً عن أهدافهم مما دفع بعض المؤرخين لاتهامه بالخيانة قصداً أو جهلاً، واستغل الصليبيون ذلك فاستولوا على أنطاكية والرها وذبحوا أهل معرة النعمان وتوجهوا جنوباً دون مقاومة، فاستولوا على الرملة واللد ويافا وبيت لحم ثم توجهوا نحو القدس وحاصروها وفتحوها عنوة بجيش قليل العدد والعدة، منهك من السير الطويل، كل ذلك

أمام الجيش الفاطمي الواقف في عسقلان وهزموه شر هزيمة وألجؤوه للفرار فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أقام الصليبيون في القدس مملكة عرفت بمملكة بيت المقدس، دامت سبعة وثمانين عاماً ما بين عامي ٤٩٢ ـ ٥٨٣هـ ١٠٩٩ ـ ١١٨٧م كان مذهبها المذهب الكاثوليكي اللاتيني. وركز الصليبيون منذ أيامهم الأولى على أهداف لا بد منها للاحتفاظ بوجودهم في هذا الخضم الإسلامي، أولها إضعاف مصر واحتلالها إن أمكن، وثانيها إبقاء بلاد الشام والعراق مقسمة إلى إمارات وأسر متباغضة متعادية، وثالثها قطع الاتصال البري والبحري بين الشام ومصر.

أما بالنسبة لأعمالهم في القدس فقد حولوا مسجد قبة الصخرة إلى كنيسة وأقاموا على قبتها صليباً كبيراً وغطوا الصخرة المشرفة بالرخام لحمايتها من الفناء، حيث كان بعضهم يبيع قطعاً منها في أوروبا بوزنها ذهباً، فكان هذا العمل الفضل الوحيد لهم.

كما حولوا المسجد الأقصى إلى قصر ملكي واتخذوا ناحية منه مقراً لجماعة الفرسان الداوية وأقاموا حائطاً أمام المحراب

واتخذوا من الأروقة السفلى اسطبلات لخيولهم ومستودعات للأسلحة والعلف، وأنشأوا القلاع والحصون ومنها قلعة يبنا وقلعة تل الصافي وحصن بيت جبريل وحصن الكرك وحصن أرناط عند بيت نوبا وقلعة صفد وقلعة أسدود وحصن الشوبك وقلاع العقبة وهرمز وسلع وطفيل ووادي موسى والقويرة وغيرها.

وأما بقية أنحاء المدينة فقد أكثروا من إقامة الكنائس والأديرة والتكايا، وأعادوا بناء كنيسة القيامة، وركزوا عنايتهم على حي البطاركة وهو الحي المسيحي في الشمال الغربي والحي الأرمني في الجنوب الغربي من المدينة، ولم يسمحوا لليهود بدخول المدينة إلا بعد مدة طويلة وبأعداد قليلة لا تكاد تذكر.

أما السكان المسلمون فقد ذبحوا جميعاً وفرّ من نجا إلى القرى المجاورة وكذلك أخرج كثير من النصارى الأرثوذكس، ولكن حاجة الصليبيين للقوى البشرية جعلتهم يتغاضون عن عودة بعض المسلمين وعودة كثير من المسيحيين العرب إلى المدينة.

هذا وبالرغم من قوة الصليبيين الظاهرة وحقدهم وعنفهم إلا أنهم كانوا في داخلهم ضعفاء دائمي الخوف والقلق لقلة عددهم وتناقصهم باستمرار، لكثرة الأمراض وارتفاع نسبة وفيات الأطفال وانخفاض نسبة الولادات، وعودة الكثيرين منهم إلى بلادهم وعدم مناسبة المناخ لهم وضعف حماسهم في الهجرة للشرق. وزاد من خوفهم ظهور الفداوية والقادة الأبطال من المسلمين الذين لم يلبثوا أن تحولوا إلى الهجوم بدلاً من الدفاع بعد أن وحدوا صفوف الأمة كعماد الدين ونور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي الذين دوّخوا الصليبيين حتى انتهى بهم الأمر إلى الهزيمة الحاسمة في حطين عام ١١٨٧م وإلى استيلاء المسلمين على القدس واستعادة معظم الأراضي الإسلامية من أيدي الصليبيين.

القدس في عهد الأيوبيين والمماليك

بعد الانتصار العظيم الذي حققه المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ ١١٨٧م استرد المسلمون معظم البلاد من الصليبيين وسارع صلاح الدين نحو القدس وأجبرها على الاستسلام وعامل سكانها بمنتهى الرحمة التي لا يزال حتى الأعداء يعترفون بها، في الوقت الذي يخجلون فيه مما اقترفه أجدادهم الصليبيون لدى احتلالهم المدينة.

لقد سمح لمن يريد الخروج من سكانها أن يخرج بعياله وأمواله سالماً مقابل فدية قليلة لا تزيد عن عشرة دنانير على الرجل وخمسة على المرأة ودينارين على الطفل، وأطلق هو وقادته عدة آلاف دون فدية على سبيل الصدقة، في الوقت الذي خرج فيه أمراؤهم وبطاركتهم يحملون الذهب والفضة دون أن يؤخذ منهم شيء، بل قام المسلمون بإيصالهم إلى مأمنهم، وقد تركوا إخوانهم من الفقراء دون فداء.

وقد أعاد صلاح الدين المقدسات الإسلامية لما كانت عليه،

فأسقط الصليب عن قبة مسجد الصخرة وأزال الرخام الذي كان يغطي الصخرة، وأزال الصور وهدم المذبح. كما أمر بتطهير المسجد الأقصى وعمارته، وأقام فيه منبر المرحوم نور الدين، الذي ظل قائماً حتى حرقه الصهاينة عام ١٩٦٩م. وأمر بإظهار محراب الأقصى، وهدم الجدار الذي أقامه الداوية أمامه، كما هدم كل ما بناه الصليبيون من السواري، وفرشه بالبسط، وعلق فيه القناديل وكسا المحراب بالرخام.

وقام متولي شؤون الأملاك الخاصة ببيت المال في القدس بشراء كنيسة صندحنة وتحويلها إلى مدرسة شافعية باسم المدرسة الصلاحية قرب باب الأسباط، وجعل دار البطرك مكاناً للرباط، واتخذ كنيسة مجاورة لدار الاستبارية بيمارستان (مستشفى) وحافظ المسلمون على كنيسة القيامة ورفضوا هدمها ولم تغلق أبوابها سوى ثلاثة أيام فقط.

هذا وقد قلده خلفاؤه من الأيوبيين في الإكثار من إقامة المدارس والزوايا، وتجديد وترميم الأبنية المقامة، فأنشأ الملك الأفضل المدرسة الأفضلية بحارة المغاربة، كما أنشأ حارة المغاربة نفسها عام ٥٨٩هـ ١١٩٣م بأن أوقف الأراضي المحيطة

بموقع البراق على المغاربة من حجاج وزوار ومجاهدين، وهو الحي الذي هدمته إسرائيل عام ١٩٦٧م. كما بنى المسجد العمري على المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب لدى فتح القدس عام ١٥هـ على بعد عدة خطوات إلى الجنوب من كنيسة القيامة.

وأنشأ الملك المعظم عيسى المدرسة المعظمية، والمدرسة النحوية، والمدرسة البدرية، وسبيل الشعلان ومع ذلك فإن النزاع بين أبناء البيت الأيوبي أدى إلى ارتكاب بعضهم لبعض الأعمال الفظيعة في حق المدينة، كقيام الملك المعظم عيسى بن العدل بهدم سور القدس لمجرد سماعه بإعداد الصليبيين لحملة كبيرة لاستردادها، مما سبب ذعر أهلها وفرارهم وتفرقهم بين دمشق ومصر والكرك وغيرها، وهذا جعل الملك الكامل فيما بعد يسلمها للإمبراطور فردريك الثاني دون قتال، حيث دخلها وتوج نفسه ملكاً فيها، وظلت في أيدي الفرنجة عشر سنوات حتى استردها الملك الناصر داود عام ٦٣٧هـ ١٢٣٩م، ولكنه لم يلبث أن سلمها طواعية للصليبيين مقابل نصرته على الملك الصالح أيوب عام ٦٤١هـ ١٢٤٢م، ولكن الملك الصالح استردها بالتعاون مع الخوارزمية في العام التالي

٦٤٢هـ ١٢٤٣م. وهكذا عـادت للمسـلمين وظلت بـأيديهم حتى احتلـها الانجليـز عـام ١٩١٧م. وبذلك يكون مـجمـوع حكم الصليبيين لها ٩٩ سنة.

وقـد خلف المماليك أسـيادهم الأيـوبيين في حكم المسلمين في مصر والشام وعرف هؤلاء بجهادهم ضد أعداء الإسلام من صليبيين ومغول وأبـلوا في ذلك بلاء عظيماً مثل السلطان قطز والظاهر بيـبرس والسلطان قـلاوون والأشرف خليل وغـيرهـم، فـأفـشلوا الخطر المغـولي الماحق الذي أهلك بغـداد وهدد الشـام ومصـر، كمـا قارعوا الصـليبيين حـتى أضعـفوهـم وأخـرجوهـم نهائياً من الشام عام ١٢٩١م.

ونالت القـدس رعايتـهم التـامة وازدهرت في كل المجـالات فتمت فيها كثيـر من الإصلاحات والإضافات واعتنوا بالحركة الصوفـية التي نشأت في عـهد صلاح الدين، وبنوا الكثـير من الخـوانق والزوايا والربط وأقـيمـت الحـمـامـات وبـرك الميـاه والأسـواق والخانات والسبل وأصـبـحت القدس فـي عهـدهم مركزاً هامـاً للعلم في العالم الإسلامي حيث زاد عدد مـدارسها على الخمسين وكان ينفق عليها من الأوقاف الكثيرة.

القدس في العهد العثماني

استولى السلطان سليم الأول على القدس بعد معركة مرج دابق عام ٩٢٢هـ ١٥١٧م، حيث صارت تابعة لسنجق دمشق، وفي عهد ولده سليمان القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦ جدد عمارة سورها وعمر جدران الحرم وأبوابه وسد الباب الذهبي وأقام مسجداً فوق جبل الزيتون، وأنشأت زوجته تكية خاصكي سلطان وحول سنة ٩٣٦هـ مقام النبي داود إلى مسجد وبنى سنة ٩٤٥هـ محراب النبي غربي الصخرة.

وفي عهد السلطان أحمد الأول ١٠١٢ - ١٠٢٦هـ أنشأ جامع الحنابلة غربي الحرم. وفي عام ١٢١٠هـ ١٨١٢م عمر متسلم القدس كنج أحمد آغا قناة السبيل التي تجري فيها مياه برك سليمان إلى القدس.

وفي عام ١٨١٦م قام سليمان باشا والي صيدا بترميم المسجد الأقصى على نفقته. وعندما سقطت القدس في يد إبراهيم باشا بن محمد عام ١٨٣١م، صرح بترميم كنيس

اليهود على ألا يزاد فيه، ورفع الخفر عن حجاج النصارى. وكانت هذه ضرائب وضعها سليمان القانوني، كما ألغى الضرائب والعوائد التي كانت تؤخذ على رؤوس النصارى واليهود، وصرح لقنصل فرنسا في القدس ببناء ثلاث أو أربع محلات بجوار المستشفى في دير الإفرنج.

ولم يسمح محمد علي لقنصل أمريكا برفع علم بلاده في القدس، كما رفض طلب اليهود السماح لهم بشراء الأملاك والأراضي لممارسة الزراعة، ولم يسمح لهم بغير ممارسة التجارة ـ وكان أول قنصل في القدس هو القنصل الانجليزي عام ١٨٣٩م ـ.

وفي عهد السلطان عبد المجيد امتلك اليهود لأول مرة أرضاً في المدن الفلسطينية وذلك عام ١٨٥٤م وهي القطعة التي أقيم عليها حي مونتفيوري في القدس نسبة للثري البريطاني الذي كان أول صاحب بيارة في فلسطين عام ١٨٥٦م وكانت تقع على بعد ٤كم من يافا في رامات غان اليوم.

وفي عهد السلطان عبد المجيد رمم مسجد الصخرة وقوى القبة وكانت هذه العمارة من أضخم العمارات التي تمت

للصخرة حيث شملت بناءها الأساسي وأقواسها الداخلية ودام العمل بها بضع سنين.

وكذلك فعل السلطان عبد العزيز عام ١٨٧٤م حيث أنفق كثيراً من الأموال عليها حتى عد ذلك سرفاً وكان من جملة أسباب خلعه، وفي عهد عبد العزيز أيضاً زار فردريك ولي عهد بروسيا القدس ووهبه عبد العزيز بقعة كانت جزءاً من المستشفى الصلاحي بنى عليها كنيسة الدباغة أو كنيسة المخلص التي دشنها الإمبراطور غليوم عام ١٨٩٨م. كما منح اليهود قطعة أرض أقيمت عليها مدرسة بيتر الزراعية قرب يافا.

أما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ - ١٩٠٩م فقد جدد عمارة سبيل قايتباي، وفرش المسجد بالسجاد الثمين والثريات وكتب سورة يس بالثلث في مسجد الصخرة، ووضع فوق قبتها الهلال الحالي.

وفي زمنه انتشرت الأبنية خارج السور وانتعشت أحلام اليهود الذين أسسوا مستعمرة بتاح تكفا مما جعل الحكومة تصدر فرمان عام ١٨٨٢م ضد الهجرة اليهودية وشراء

الأراضي، وقد وصف القنصل الأمريكي ويلسون عام ١٨٧٨م يهود القدس بأنهم «فقراء كسالى ضعاف الأجسام والعقول ... ويبدو أن القدس محطة يتلاقى فيها اليهود والمتعصبون والمشوهون العجائز ليعيشوا هنا على الشحادة والإحسان وليقضوا بقية العمر ينوحون أمام حائط المبكى».

وفي عام ١٨٧٨م زار أحدهم حائط المبكى ووصفه بقوله: «ففي هذا اليوم ذهبت إلى مبكى اليهود خارج سور الحرم وحيث أنه لم يكن يوم جمعة لم أجد هناك إلا يهودياً واحداً معتزلاً لحدته يتمتم صلواته في ظل سور مبني من الحجارة الضخمة وقد نمت فوقها حشائش طويلة مدلاة عليه، وكان هذا اليهودي هو النائح الوحيد».

كما أصدر الباب العالي عام ١٨٨٧م فرماناً بالسماح لليهود بدخول فلسطين كحجاج أو زوار، وكل يهودي يصل إلى يافا عليه أن يدفع خمسين ليرة عثمانية كتعهد بالمغادرة خلال ٣١ يوماً. ثم عدلت هذه التعليمات عام ١٩٠٠م فسمح لكل يهودي غير عثماني يزور فلسطين بالإقامة مدة ٣ شهور، وعليه تسليم جواز سفره لمكان الدخول ويعطى بدله ورقة

حمراء وإذا لم يغادر تسفره الحكومة.

هذا وكانت القدس لدى أول الفتح العثماني تابعة لسنجق دمشق ثم ضمت لولاية صيدا، وفي عام ١٨٦٤م ضمت لولاية سوريا، ومنذ عام ١٨٧٤م صارت متصرفية تابعة لوزارة الداخلية مباشرة.

في نهاية العهد العثماني لم يكن عدد اليهود السفراد ـ أي المواطنين والمقيمين في البلاد العربية وفي فرنسا واسبانيا ـ الذين يعيشون في فلسطين يزيد على العشرين ألفاً، منهم خمسة آلاف أو ستة آلاف يقيمون في القدس، وقد كانوا في الغالب فقراء فعطف عليهم الأغنياء الأوروبيون ومنهم البارون روتشيلد فأسس لهم المدارس الخاصة المسماة اليانس (الحلف) وقدم لهم المساعدات.

أما اليهود الاسكناج ـ القادمون من ألمانيا والنمسا وروسيا وبعض المدن الأوروبية وأمريكا الشمالية ـ فقد هاجر منهم إلى فلسطين أعداد كبيرة هجرة تجارية فاستوطنوا وأحرزوا ثراء كبيراً، وهم الأكثرية ودعامة الصهيونية، وكان كثير منهم في ضواحي القدس خارج السور وفي يافا وبعض القرى المجاورة

لها وحيفا، وظلوا محتفظين بجنسياتهم للاستفادة من الامتيازات، وعملوا في التجارة والصرافة والفندقة والتعليم والمهن الطبية وكانوا في منافسة وتباغض دائم مع السفراد.

القدس تحت الانتداب البريطاني

دخل الجنرال الانجليزي اللنبي القدس منتصراً على العثمانيين عام ١٩١٧م فأبدى منذ دخوله عداء مبكراً لحلفائه العرب حيث قال عبارته المشهورة: «الآن انتهت الحروب الصليبية». ومن ثم عملت دولته على تثبيت حكمها على فلسطين فعهد إليها بدور الدولة المنتدبة من قبل عصبة الأمم عام ١٩٢٠م وبدأت في تنفيذ وعد بلفور، الذي قطعته للصهاينة عام ١٩١٧م والمتضمن العمل على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، فسهلت لهم الهجرة، وامتلاك الأراضي، ومكنتهم من التسلح والعمل في الزراعة والثقافة والتربية بعد أن كان هذا محظوراً عليهم في زمن العثمانيين.

وأدرك العرب غايات الصهيونية والانجليز فقاوموا تحقيقها، وتصدوا لإفشال وعد بلفور بالكفاح المسلح وبالمظاهرات والإضرابات والاضطرابات الدامية والاحتجاجات لعصبة الأمم ولبريطانيا وحلفائها، ومن أشهر ثوراتهم المتوالية تلك التي

قامت في أعوام ١٩٢٠م - ١٩٢٥م - ١٩٢٩م وإضراب الستة شهور عام ١٩٣٦م ولكن كل ذلك لم يجد نفعاً أمام نشاط الصهيونية وحماس الانجليز والحلفاء وعلى رأسهم أمريكا في وقت تراخى فيه الحكام العرب وانشغلوا بنزاعاتهم على كراسيهم ومكاسبهم الشخصية.

وبعد انتهاء الانتداب البريطاني أعلن بن غوريون في ١٥/٥/١٩٤٨ قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين وكانت العصابات الصهيونية قد سيطرت على ٧٨٪ من مساحتها أي ٢٠٦٧٣ كيلو متراً مربعاً وانضم الباقي وهو ما سمي بالضفة الغربية ومنها القدس القديمة إلى الأردن ومساحته ٥٢٩٥ كيلو متراً مربعاً أي ٢٠٫٥٪ من مساحة فلسطين، ودخل قطاع غزة تحت الإدارة المصرية ومساحته ٣٥٤ كيلو متراً مربعاً أي ١٫٥٪ من مساحة فلسطين، وتشرد ٧٥٠ ألف من العرب إلى الأردن وغزة وسوريا ولبنان.



حائط البراق في عام ١٨٨٠م

قضية حائط البراق الشريف

حائط البراق (المبكى) هو حائط مبني من حجارة ضخمة، طوله ١٥٦ قدماً وارتفاعه ٥٦ قدماً وحجارته كبيرة مبوزة طول أكبرها ١٦ قدماً، ويزعم اليهود أنه بقية من سور القدس القديم، وأنه الحائط الخارجي للهيكل الذي رممه هيرودس ودمره تيطس عام ٧٠م ويقع خارج المسجد الأقصى من الناحية الجنوبية الغربية وهو جزء من سوره. كان اليهود يجتمعون قربه يوم الجمعة، ويقبلون حجارته ويبكون على خراب ما يزعمون أنه هيكلهم ويقرأون التوراة وكتب الصلوات.

ولم يكن المسلمون يمانعون في زيارة اليهود كأفراد وجماعات صغيرة لهذا الحائط، ولكنهم حاولوا في أوائل الاحتلال البريطاني للقدس نقل ملكيته إليهم سواء عن طريق الشراء أو جلب أدوات إضافية إليه بحجة ضرورة وجودها للعبادة، ولكن المسلمين تنبهوا لذلك وعارضوه لاعتبارهم الحائط جزءاً من الحرم ولكون جزء من ساحته طريق عام

والجزء الآخر تابع لوقف أبي مدين الغوث. وهذا دعا إلى تأليف لجنة شو الدولية للتحقيق في الأمر، وهذه اللجنة أرسلت لجنة دولية في ١٥/٥/١٩٣٠م وافقت عليها عصبة الأمم، فزارت القدس والحائط واطلعت على الوثائق والشهادات، وقد اعترف اليهود بصلاحيتها فأصدرت قرارها المشهور في ١/١٢/١٩٣٠م والذي جاء فيه:

«للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير».

وقضت بإباحة سلوك اليهود إليه للعبادة بشرط عدم جلب الخزانة المحتوية على أسفار التوراة والمائدة التي توضع عليها عند الحائط، إلا في الصوم والصلاة جماعة وما شابه ذلك، ومنع جلب المقاعد والسجاجيد والكراسي على أن يحترم حق المسلمين في الذهاب والإياب على الإفريز بالطريقة المعتادة

ويحرم على اليهود نفخ البوق بالقرب من الحائط».

ولكنهم في عام ١٩٦٧م وفور سقوط القدس القديمة بأيديهم قاموا بتغيير هذا الوضع فهدموا الزاوية الفخرية الملاصقة للمسجد والمدرسة التكيزية كما هدموا جميع حارة المغاربة بما فيها المسجد، وأبقوا مسجدين حولوهما إلى كنيسين، وبلطوا ساحة واسعة أمامه أصبحت متنزهاً ومكاناً للحب والعشق أكثر منها للعبادة.



الجنود الصهاينة يحتلون الحرم القدسي الشريف ١٩٦٧م

القدس تحت الاحتلال الصهيوني

بعد انتهاء الانتداب البريطاني حلت الهزيمة بالجيوش العربية التي قدمت إلى فلسطين بحجة إنقاذها، فأعلن بن غوريون قيام دولة إسرائيل في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨، وكان اليهود قد استولوا على الجزء الأكبر من المدينة الواقعة في الناحية الغربية خارج الأسوار والبالغة حوالي ٨٠٪ من مساحة المدينة، فسارع الصهاينة إلى إعلان ذلك الجزء عاصمة لهم.

أما الجزء الباقي وهو ما سمي بالقدس الشرقية والذي يشمل المدينة القديمة داخل الأسوار وما يليها شرقاً وجنوب وشمال شرق ومساحته حوالي ٢٠٪ فقد ضم إلى الأردن مع ما تبقى من فلسطين، وهو ما عرف بالضفة الغربية، ليكونا المملكة الأردنية الهاشمية. وأهم ما حدث في القدس في عهد هذه الدولة هو إعمار مسجد قبة الصخرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤م. وعقد في ١٩٦٤/٥/٢١م المؤتمر الفلسطيني العام الذي أعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية ووضع الميثاق الوطني الفلسطيني

منظمة التحرير الفلسطينية ووضع الميثاق الوطني الفلسطيني وتشكيل جيش التحرير الفلسطيني.

وقد بلغ عدد اليهود في المدينة آنذاك مائة وتسعين ألفاً، وتناقص عدد العرب إلى خمسة وعشرين ألفاً بسبب الهجرة، ثم تزايد ليصبح ٧٠ ألفاً عام ١٩٦٧م. ولم يكتف اليهود بالهجرة إليها بل باشروا بالتوسع الاستيطاني فضموا إليها قرى بيت صفافا ولفتا وعين كارم والمالحة ودير ياسين، كما صادروا بقانون أملاك الغائبين عام ١٩٥٠م جميع أملاك العرب في القدس الغربية.

وإثر الهزيمة العربية الثانية في ١٩٦٧/٦/٥م التي استولى فيها الصهاينة على سيناء وغزة والضفة الغربية والجولان، سارع حاخام الجيش الصهيوني شلومو غورون في ٦٧/٦/٧م بالوقوف قرب حائط المبكى حيث أقام الشعائر الدينية اليهودية وقال: «إن حلم الأجيال اليهودية قد تحقق فالقدس لليهود، ولن يتراجعوا عنها، وهي عاصمتهم الأبدية».

وسارعت الكنيست في ٦٧/٦/٢٧م بالموافقة على قرار الحكومة الإسرائيلية بضم القدس الشرقية لإسرائيل وتطبيق

أمانة القدس العربي ونقلت ممتلكاته إلى بلدية القدس الغربية التي حلت محله.

ولم يهتم الصهاينة بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٣ تاريخ ٦٧/٧/٤م الداعي إلى إلغاء التدابير المتخذة لتغيير وضع القدس، وقامت أيضاً بالإسراع في تغيير تلك المعالم بدعوى تيسير زيارة المبكى لليهود فأزالت حارة المغاربة وباشرت الحفريات تحت المسجد الأقصى وحوله مما يهدده بالانهيار.

وسارعت هيئة الأمم المتحدة بإصدار قرار آخر رقم ٢٢٥٤ في ٦٧/٧/١٤م استنكرت فيه أعمال إسرائيل ورفضها قرارها السابق، فتحدتها إسرائيل بالإعلان عن النية في القيام بعرض عسكري في المدينة. وقد أقاموه رغم تحذير مجلس الأمن لهم بقراره رقم ٢٥١ تاريخ ٦٨/٤/٢٧م، فاكتفى مجلس الأمن باستنكار ذلك في ٦٨/٥/١٢م، ثم تلا ذلك بقرار رقم ٢٥٢ بتاريخ ٦٨/٥/٢١م داعياً إسرائيل إلى إلغاء كل ما اتخذ من قرارات التغيير، دون جدوى، وأصدرت اليونسكو قرارها رقم ٥/م/٣٤٣/و٣ في خريف ١٩٦٨م تدعو فيه إسرائيل إلى

المحافظة على الممتلكات الثقافية في القدس القديمة. وأصدر مجلس الأمن القرار رقم ٢٦٧ في ٦٩/٧/٣م في نفس الموضوع فردت عليها بحرق الأقصى في ١٩٦٩/٨/٢١م.

فما كان من مجلس الأمن إلا أن اكتفى كعادته بالإدانة وذلك في قراره رقم ٢٧١ تاريخ ٦٩/٩/١٥م والتعبير عن الغضب العالمي. واكتفى المسلمون والعرب كعادتهم بالصياح والتباكي والمزايدات. وهذا ما دفع إسرائيل إلى التمادي في غيها رغم قرارات اليونسكو ١٧م/٤٢٢و٣ في شهر نوفمبر ١٩٧٢م ورقم ١٤م ت٤و٤ بتاريخ ٧٤/٦/٢٤م ورقم ١٨م/٤٢٧و٣ في ٧٤/١١/٢٠م. فهدموا كثيراً من المساجد والآثار الإسلامية.

ولم يكتف الصهاينة بالاعتداء على المقدسات والممتلكات الإسلامية بل تجاوزوها إلى الاعتداء على الأماكن والممتلكات المسيحية فسرقوا محتويات كنيسة القيامة ودير الأقباط واستولوا على أرض تابعة لبعض الأديرة. وفي ٨٢/١٠/٧م حرقوا ودمروا الكنيسة المعمدانية على أيدي جماعة كاخ واعتدوا على الكنيسة اليونانية.

وفي ١٩٨٠/٧/٣٠م أقر الكنيست ـ بشكل استثنائي مستعجل ـ قانوناً جديداً عرف باسم القدس عاصمة إسرائيل ١٩٨٠م ينص على أن «القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة إسرائيل وهي مكان ومقر رئيس الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا».



منازل عربية في البلدة القديمة استولى عليها الصهاينة بعد الاحتلال

تهويد مدينة القدس

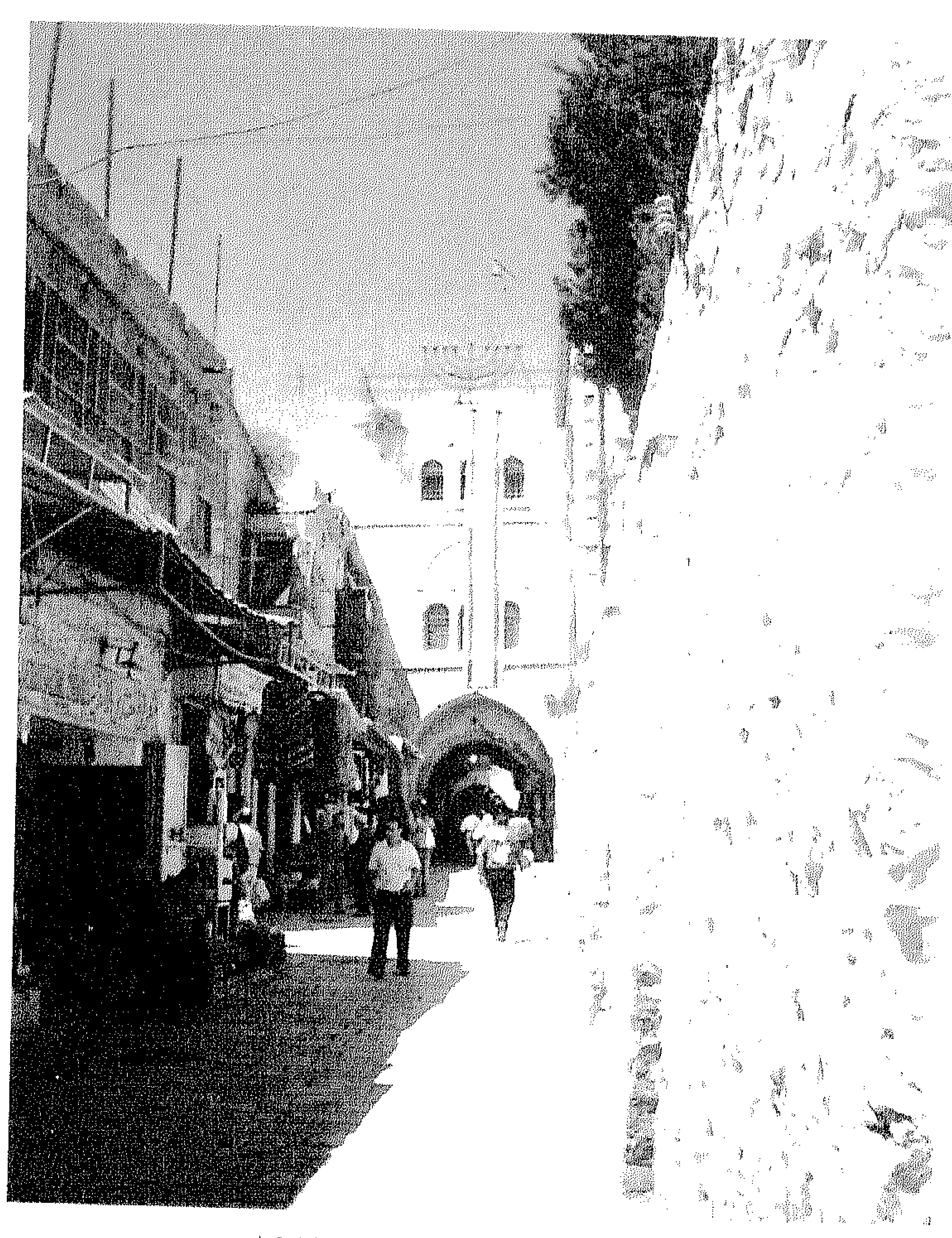
سارع الصهاينة منذ الاحتلال إلى تهويد المدينة وإخراج العرب منها، وإذابة من تبقى منهم في المجتمع اليهودي، كما نادى المتطرفون منهم بتوسيع رقعتها لتضم تسعة مدن من الضفة الغربية بالإضافة إلى ٦٠ قرية تقوم على مساحة ٢٦٠ ألف دونم، بالإضافة إلى القدس الشرقية القديمة والجديدة، وعشرين تجمعاً عربياً حولها. وبذلك تمتد من رام الله شمالاً إلى غوش عصيون جنوباً ومن الخان الأحمر شرقاً إلى باب الواد غرباً.

وهذا التخطيط على تطرفه لم يعجب شارون الذي طالب بمد الحدود الشمالية إلى سلواد، والجنوبية إلى برك سليمان. أما من يسمون أنفسهم بالمعتدلين فطالبوا بضم الأجزاء الهامة فقط مع تجنب ضم المناطق الآهلة بالعرب تفادياً لازدياد نسبة العرب فيها. كما اقترح العسكريون ضم المناطق الاستراتيجية دون التشدد في موضوع التوسع الوجود العربي، ويبدو أن رأيهم قد

غلب حيث أقدموا على ضم ٧٢ ألف دونم من الأراضي العربية متحاشين التجمعات العربية، مما دفعهم لاعتبار بعض ضواحي المدينة خارج حدودها لأنها أحياء عربية مثل أبو ديس والعيزرية في الشرق والأراضي الواقعة على بعد ٥٠ متراً من طريق رام الله ـ القدس شمالاً لتجنب الضواحي والتجمعات العربية.

أساليب تهويد المدينة:

١ـ هدم الأحياء العربية الإسلامية والمسيحية داخل الأسوار بعد وضع اليد عليها بحجج مختلفة وإسكان اليهود محل العرب، حيث قاموا عام ١٩٦٨م بمصادرة ٩٦٠ دونماً داخل الأسوار تعادل ١٦٪ من مساحة المدينة القديمة كانت تضم ١٩٠ عقاراً وقفياً إسلامياً، و٩٩ عقاراً وقفياً للمغاربة و٢٥٤ عقاراً وقفياً لعائلات مقدسية و١٢٠٠ عقار لأفراد. وكان يقيم في هذه العقارات ٦ آلاف نسمة ويعمل فيها ٧٠٠ عامل وصاحب عمل، وتضم أحياء الشرفا والباشورة والحي الغربي وحي باب السلسلة. كما هدموا أحياء أخرى بحجة توسيع



البلدة القديمة المنزل الذي استولى عليه شارون عام ١٩٨٩

مساحة المبكى أو لأسباب أمنية. وقد هدموا مساجد ومقدسات وأقاموا أكبر معبد توراتي في العالم في الحي اليهودي سموه بمعبد القدس وذلك عام ١٩٨٥م وحولوا المدرسة التنكيزية إلى ثكنة عسكرية عام ١٩٨٩م. وبالغ شارون في إهانة العرب فاشترى عام ١٩٨٨م شقة في الحي الإسلامي في القدس القديمة بطريقة تظاهرية، وأسكن ٢٠ عائلة يهودية و٢٠٠ طالب ديني من أتباع مدرسة عطرون هوكتيم في ذلك الحي.

٢ـ إقامة أحياء يهودية على الأراضي المسيحية وتسهيل تراخيص البناء لليهود وحجبها عن العرب، وقد أقاموا ٢٨ وحدة سكنية داخل باب الساهرة عام ١٩٨٥م على أرض الكنيسة البيضاء الروسية (المسكوبية) وسط القدس والتي تضم المستشفى الحكومي وعمارات المحاكم العسكرية وقيادة الشرطة والسجن المركزي، واعتدوا على أملاك مسيحية أخرى وأقاموا عليها أحياء مثل أراضي المصلبة والقطمون وكرم الرهبان التابع لبطريركية الروم الأرثوذكس. واستولوا على مدرسة شنلر وعلى أراضي وعقارات بطريركية الأرمن، ومنها عمارات فندق فاست وسط المدينة، واستولوا على فندق مار

يوحنا التابع لبطريركية الأرثوذكس. وهذه المضايقات أدت إلى تهجير كثير من المسيحيين فنزل عددهم من ١٨٣٠٠ نسمة في عام ١٩٦٨م إلى ١٢٢٠٠ ألف نسمة هذه الأيام.

٣ـ طرد السكان العرب والمسلمين من بيوتهم الإغراء والتهديد أو القوة، حيث يقوم المستوطنون المحميون من الشرطة بالاعتداء على مجاوريهم من العرب ليلاً أو نهاراً فيقتحمون منازلهم، ويحطمون سياراتهم ويخطفون أطفالهم، وقد يطردونهم عنوة من بيوتهم مما يضطرهم للرحيل، خاصة من الأحياء العربية المحاطة بأحياء يهودية، كما لجأوا إلى إبعاد الزعماء الوطنيين كالصحافيين والمثقفين والتجار والشخصيات الوطنية ومنعوهم من العودة مما اضطر عائلاتهم إلى اللحاق بهم في منفاهم. كما لجأوا إلى مصادرة أراضي الغائبين الذين لم يكونوا في المدينة لدى احتلالهم لها سنة ١٩٦٧م وعددهم لا يقل عن عشرة آلاف، وإلى إخضاع أصحاب المهن للقوانين الإسرائيلية واستبدال أسماء الأحياء بأسماء يهودية، وربط العرب بشبكة المياه الإسرائيلية.

٤ـ ما ذكرناه من ضم القدس الشرقية إدارياً لإسرائيل، وحل

مجلسها البلدي (أمانة القدس) والسماح لليهود باستعادة أملاكهم فيها والهجرة إليها، وأنشأوا وزارة خاصة لشؤون القدس، واتخذت المدينة الموحدة في ٢٩/٧/١٩٨٠م عاصمة لدولة إسرائيل.

٥- تطويق المدينة بالأحزمة الاستيطانية حتى صار لليهود ٨٩٪ من الأراضي الواقعة ضمن حدود المدينة الموحدة، وجرى تحويل بعض المستوطنات والأحياء التي أقيمت في القدس وقربها:

أ - الحي اليهودي داخل القدس: وقد بدأ استيطانه عام ١٩٦٧م وهو ما بين الحائط الغربي للأقصى ودير اللاتين وأقيم على ١١٦ دونماً جميعها أراض إسلامية وقفية أو خاصة.

ب - فوحميوت: تجمع سكاني وسط القدس في موقع الطالبية.

ج - تلبيوت الشرقية: عام ١٩٦٩م على جبل سكوبس شمال القدس.

د - رامات أشكول: عام ١٩٦٩م شمال القدس

وسميت باسم ليفي أشكول.

هـ ـ راموت آلون: عام ١٩٧١م شمال القدس سمي باسم إيغال آلون.

و ـ رامات دانيا: عام ١٩٧٠م جنوب القدس تكريماً لملك الدانمارك.

ز ـ رامات شاريت: عام ١٩٧٤م جنوب القدس تكريماً لموسى شاريت . وغيرها كثير.

أما مخططات رئيس البلدية الليكودي الجديد فإنه مصر على الإجهاز على كل ما هو عربي في القدس قبل أن يأتي موعد التفاوض بين الفلسطينيين والصهاينة على القدس عام ١٩٩٦م كما اتفق عليه في إعلان ١٣/٩/١٩٩٣م في واشنطن المسمى «اتفاق غزة أريحا أولاً» وذلك عن طريق:

١ـ إتمام تهويد المدينة والاستيطان أينما أمكن في غضون السنتين القادمتين.

٢ـ إزالة مخيم شعفاط من القدس الشرقية وإعطاء سكانه مكاناً بعيداً عن المدينة.

٣ـ ربط مستعمرة معاليه ادوميم قرب الخان الأحمر

بوسط القدس بشارع الدائرة الشرقية وإخراج المواصلات العربية خارجها والحث على إقامة حي استيطاني في منطقة جبل غنيم بين بيت ساحور وصور باهر، بالإضافة إلى الأحياء في رأس العامود وجبل المكبر وجبل الزيتون فيما سمي بالحزام الشرقي، ومسارعة المستوطنين لوضع كرفانات لمباشرة الاستيطان في هذه المناطق.

* ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت عن اتجاه نية الحكومة لتصديق خطة وضعتها وزارات الحرب والداخلية والإسكان لزيادة مساحة المدينة بحيث تضم ما يتراوح طوله ١٥كم شمالاً ويصل لحدود أريحا شرقاً وبيت لحم جنوباً.

* وذكر وزير الإسكان أنهم سيبنون ١٣ ألف وحدة في القدس لإسكان ٧٠ ألف يهودي وبهذا يصبح عدد اليهود أكثر من عدد العرب في القدس الشرقية حيث أن عدد اليهود قد بلغ في تموز عام ١٩٩٣م في القدس الشرقية والأحياء العشرة التي أقيمت بعد عام ١٩٦٧م

١٦٧٥١١ نسمة، بينما بلغ عدد العرب ١٥٤١٨٢ نسمة.

* شن حملة مكثفة لشراء العقارات في القدس الشرقية بتمويل أمريكي.

* مصادرة مساحات من الأراضي وبعض المنشآت بحجة توسيع شارع التلة الفرنسية مروراً إلى وادي الجوز.

* أعلنت بلدية القدس أنها ستعمر ٤٧ ألف وحدة سكنية خلال سبعة أعوام منها ٣٢ ألف وحدة لليهود و١٥ ألف وحدة لغير اليهود، لمواجهة عدد السكان الذي سيصل عام ٢٠٠٠ إلى ٧٠٠ ألف نسمة.

السياسة الصهيونية الاجتماعية والسكانية

تجاه العرب في القدس

يتمنى الصهاينة ألا يبقى في القدس مواطن عربي واحد سواء كان مسلماً أو مسيحياً، وهم يعملون على تحقيق هذه الأمنية بكافة الوسائل، وإلى أن يتحقق لهم ذلك فإنهم يتقبلون وجودهم على مضض وكره ويرون في ذلك بعض المصلحة لهم لأنهم أدوات عمل رخيصة الأجر عديمة الحقوق تعمل في المهن الشاقة، وغير المقبولة اجتماعياً لدى اليهود كعمال البناء والنظافة والبستنة والزراعة وعمال المصانع.

وبموجب قانون ضم القدس الشرقية للقدس الغربية وتطبيق القانون الإسرائيلي عليهما، كان المفروض أن يتساووا مع اليهود في الحقوق والواجبات ولكنهم في الواقع فاقوهم في الواجبات وخاصة المالية منها ولم يحصلوا على شيء من الحقوق، فنرى في المجتمع العربي الركود الاقتصادي والصناعي والتجاري والهجمات الضريبية التي أدت إلى إغلاق المصانع

والمتاجر وتحويل معظم المتاجر الكبرى إلى حوانيت صغيرة لبيع الخضار أو النوفوتيه. كما ساهم سوق كاردو التجاري الضخم في القدس في القضاء على تجارة المواد السياحية، حيث يفضله السياح متأثرين بالدعاية الصهيونية عن سوء أخلاق العرب واستغلالهم للسياح ولصوصيتهم وإرهابهم.

ويعاني العرب من نقص الخدمات رغم دفعهم للضرائب البلدية الباهظة والنقص في الخدمات الطبية وانعدام التأمين الصحي تقريباً ولهذا تم إغلاق مستشفى الهوسبيس وعدم السماح بترخيصه، ومعاناة مستشفى الشيخ جراح من نقص الأطباء والفنيين بسبب العجز المالي.

كما حاولوا تهويد شركة كهرباء القدس وإفشالها في تحديث شبكاتها وخدماتها وتوسيع امتيازها. كما أن هناك نقصاً حاداً في الخدمات الترفيهية والإرشادية فلا توجد في القدس الشرقية سوى مكتبة واحدة أنشأتها أمانة القدس قبل الاحتلال، والمراكز الاجتماعية القليلة يديرها ويمولها محسنون من الأهالي وتنقصها معظم الضروريات كالملاعب والأندية المدرسية.

أما بالنسبة للبناء فهم يضيقون على العرب جداً في حين يسهلون الأمر للمستوطنين، فنرى أنهم خلال الفترة الماضية بنوا ٢٩٠ ألف متر لليهود مقابل ٤٣ ألف متر للعرب الذين يفوقونهم عدداً بالإضافة لإقدامهم على هدم البيوت والأحياء العربية بحجة القدم أو عدم وجود الرخص أو أية أسباب ضعيفة أخرى مما خلق أزمة سكن خانقة وأدى لارتفاع أجور السكن بشكل لا يطاق فدفع ذلك الشبان لمغادرة المدينة القديمة إلى الأحياء العربية المجاورة كبيت حنينا أو إلى بناء أبنية غير مرخصة معرضة للهدم وضياع ما بذل فيها من أموال، كما أنهم يحددون ارتفاع المباني العربية بثلاثة أدوار فقط في حين يسمحون بثمانية أدوار لليهود.

ومن ناحية أخرى فإنهم يعملون على تجميع العرب في مجمعات سكنية صغيرة متباعدة ومحاطة بتجمعات يهودية كبرى وذلك بقصد تفتيت وحدتهم وجعلهم طوائف كالسريان والأقباط والروم واللاتين والخليلية والمقدسية وهي محاولة مكشوفة قاومها العرب وتحدوها برفضهم الجنسية الإسرائيلية أو المشاركة في الانتخابات أو إدخال أبنائهم المدارس اليهودية وإدخالهم في مدارس الأوقاف الإسلامية رغم

سوء أوضاعها مما ساعد على نمو الوعي القومي لديهم.

أما في المجال التعليمي والثقافي فهم يسعون لتدمير العرب تربوياً وسلوكياً، ويحاولون محو الشخصية العربية وإيجاد شخصية مهزوزة معجبة بالتفوق اليهودي كافرة بالعروبة والإسلام.

ومن ناحية مستوى المعيشة فإنك تستطيع أن تلمسه حال دخولك حياً عربياً وذلك من حفر الشوارع واتساخها وقدم بيوته وسيلان المجاري فيه ورثاثة ملابس أهله مما ينعكس على نسبة الوفيات بين أطفال العرب التي تبلغ ٢٠ في الألف بينما هي عند اليهود أقل من ٩ في الألف، وبالنسبة لنسبة السكان إلى عدد الغرف فإننا نرى أنها لدى اليهود ١ر١ شخص للغرفة بينما هي لدى العرب ٣ر٢ شخص، أما بالنسبة لامتلاك السيارات الخاصة فهي ٢٢٪ لدى العرب بينما هي ٤٥٪ بين اليهود، وتتميز لوحات سيارات العرب عن لوحات سياراتهم رغم أن لونها واحد بعلامات يعرفها رجال الشرطة وحرس الحدود وهي أن لوحات العرب تبدأ بالأرقام ٦٩٩، ٦٩٢، ٦٣٥، ٦٣٠ وقد قل عدد الباصات العربية من ٧٠٠ لدى بدء

الاحتلال إلى ٤٨٠ سنة ١٩٨٧م في القدس والضفة الغربية ومنعت من دخول القدس الغربية إلا لخط واحد. بينما تضاعفت باصات شركة ايجد وسمح لها بالعمل في كل مكان ويتمتع ٣ر٣٠٪ من اليهود بدخول عالية بينما هذه النسبة لا تزيد عن ٤ر٤٪ بين العرب.

وهم يحرصون على المحافظة على توفير نسبة يهود في القدس الشرقية تزيد على ٧٥٪ ولتحقيق ذلك ومواجهة نسبة التزايد السكاني الطبيعي لدى العرب الذي يبلغ ٣٪ مقابل ٦ر١٪ لدى اليهود عملوا على تشجيع اليهود إلى الإقامة في القدس والتضييق على العرب لمغادرتها، ولكنه ورغم كل الظروف الصعبة ازداد عدد العرب ما بين ١٩٦٧ - ١٩٨٩ من ٦٥٠٠٠ إلى ١٤٠٠٠٠ نسمة وجلهم من المسلمين ولكنهم مع ذلك يشكلون أقلية إذا قورنوا باليهود في القدس بشطريها.

والموضوع الأخير الهام هو السيطرة على المياه في الضفة والقدس وغزة وخصوصاً في القدس ليتمكنوا من تزويد المستوطنات والأحياء اليهودية فيها بالمياه الرخيصة إضافة إلى مياه رأس العين التي كانت ولا تزال تغذي المدينة، لهذا فقد

حفرت شركة مكوروت الإسرائيلية في منطقة بيت لحم بئرين شرقي بيت لحم وبئراً ثالثاً في منطقة بيت ساحور، بالإضافة إلى سحبها لكميات كبيرة من المياه من آبار أربعة كانت قد حفرتها في المنطقة في السابق بطاقة ١٧٨ متراً مكعباً.

وقد بلغ مجموع ما تضخه هذه الآبار في الساعة ١٢٠٠ متراً مكعباً لسد حاجة المستوطنات التي لا يزيد سكانها عن ٥٠ ألف نسمة بينما لا تحصل سلطة المياه الفلسطينية في بيت لحم إلا على ٢٤٥ متر مكعب في الساعة من بئر واحدة فقط لتسد حاجة العرب البالغ عددهم ١٣٠ ألف نسمة والذين أقل ما يمكن أن يسد حاجتهم هو ٤٠٠ متر مكعب في الساعة. ومع ذلك لا تكف إسرائيل عن التآمر على سلطة المياه العربية في القدس بفرض القيود عليها تمهيداً لوضع يدها على الآبار التي تغذيها.

المنظمات والهيئات والشخصيات الضالعة في المؤامرة ضد القدس والأقصى

١ـ منظمات صهيونية ذات وجه سياسي ديني:

أ ـ المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية تأسست ١٩١٩م تسلمت أرض فلسطين من بريطانيا ولها أنشطة كبيرة في أمريكا.

ب ـ الوكالة اليهودية لإسرائيل تأسست ١٩٢٩م مركزها نيويورك، هدفها جمع الأموال.

ج ـ المنظمة الصهيونية العالمية تأسست ١٩٧١م تهدف إلى تشجيع الهجرة وتوطين المهاجرين والاهتمام بالتاريخ العبري.

د ـ الاتحاد الصهيوني الأمريكي ١٩٧٠م بنيويورك.

هـ ـ المنظمة الصهيونية النسائية (هداسا) تأسست ١٩١٢م ومركزها نيويورك.

و ـ المنظمة الصهيونية في أمريكا ـ تأسست ١٨٩٧م

بنيويورك.

ز ـ رابطة الصهيونية الأمريكية في أمريكا ١٩٧٧م بنيويورك.

٢ـ منظمات دينية طائفية يهودية:

أ ـ مركز الاتحادات اليهودية تأسس ١٩٣٢م بنيويورك.

ب ـ المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية الأمريكية ١٩٤٤م.

ج ـ اللجنة اليهودية الأمريكية ١٩٠٦م.

د ـ الكونجرس اليهودي الأمريكي ١٩١٨م.

هـ ـ عصبة مناهضة الافتراء ١٩١٣م.

٣ـ منظمات ممولة:

أ ـ النداء اليهودي المتحد ١٩٣٩م أمريكا.

ب ـ النداء الإسرائيلي المتحد ١٩٢٥م أمريكا.

ج ـ اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك ١٩١٤م.

د ـ الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي ١٩٠١م.

هـ ـ صندوق وقفية إسرائيل ١٩٢٢م.

و ـ منظمة سندات دولة إسرائيل ١٩٥٦م، الشركة

الإسرائيلية الأمريكية ١٩٤٢م، الشركة الاقتصادية الإسرائيلية ١٩٢٦م، صندوق إسرائيل الجديد ١٩٧٩م.

٤- جماعات اللوبي السياسية الموالية لإسرائيل.

٥- الجماعات المعنية بهدم الأقصى وبناء الهيكل:

جماعة جوش ايمونيم (كتلة الإيمان)، منظمة يشيغان اتريت كوهاتين (أي التاج الكهنوتي)، حركة الاستيلاء على الأقصى، منظمة سيودس شيسون، مجموعة آل هارهاشم (جبل الله)، حزب هتحيا (النهضة الصهيوني)، جماعة أمناء الهيكل، مؤسسة الهيكل المقدس، منظمة تيار، حركة إعادة التاج لما كان عليه، مجموعة حشمونانيم، رابطة سيوري تسيون، حركة سيمونمنت (الصهيونية الجديدة)، حركة أمنا (الميثاق)، هيئة الموالين لساحة المعبد، قبيلة يهودا أو عصابة لفتا، حركة عتسموؤوت، حركة كاخ (هكذا بالبندقية)، جمعية صندوق جبل الهيكل.

تواريخ أهم الأحداث المتعلقة بالقدس

٣٠٠٠ ق.م	الهجرة الكنعانية الى سوريا .
٢٤٠٠ ق.م	بنى اليبوسيون القدس (اورسالم) .
١٩٠٠ ق.م	هجرة العبرانيين من العراق بقيادة ابراهيم ولوط.
١٨٠٠ ق.م – ١٦٦٠ ق.م.	عصر الهكسوس
١٤٠٠ ق.م – ١٣٠٠ ق.م.	عصر الفراعنة
١٢٠٠ ق.م	خروج العبرانيين (قوم موسى) من مصر
١٢٠٠ ق.م – ١٠٢٠ ق.م.	العبرانيون في حبرون (عصر القضاة)
١٠٢٠ ق.م	اسس شاؤول مملكة العبرانيين
١٠٠٦ ق.م – ٩٦٦ ق.م.	حكم داود في حبرون وفي القدس
٩٦٣ ق.م – ٩٢٢ ق.م	حكم سليمان في القدس
٩٢٣ ق.م	انقسام المملكة اليهودية الى دولة اسرائيل في الشمال وعاصمتها شكم ويهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس
٧٢٢ ق.م	قضاء الاشوريين على دولة الشمال الى الابد
٥٨٦ ق.م	قضاء نبوخذ نصر البابلي على دولة يهوذا والسبي البابلي.
٥٣٨ ق.م – ٣٣٢ ق.م.	عودة بعض اليهود من السبي ، والعهد الفارسي .
٣٣٢ ق.م – ١٦٧ ق.م.	العهد اليوناني
١٦٧ ق.م – ٦٣ ق.م.	المكابيون
٦٣ ق.م – ٣٢٤ م.	العهد الروماني
٣٢٤ م – ٦٣٦ م.	العهد البيزنطي
٦١٤ م – ٦٢٩ م.	الاحتلال الفارسي القصير
٦٣٦ م – ١٠٩٩ م.	العهد الاسلامي
١٠٩٩ م – ١١٨٧ م.	مملكة بيت المقدس الصليبية
١١٨٧ م – ١٢٥٠ م.	العهد الايوبي
١٢٥٠ م – ١٥١٧ م.	العهد المملوكي
١٥١٧ م – ١٩١٧ م.	العهد العثماني
١٩١٧ م – ١٩٤٨ م.	الاحتلال والانتداب البريطاني
١٩٤٨ م – ١٩٦٧ م.	المدينة المقسمة بين اسرائيل والعرب (الاردن)
١٩٦٧ م	الاحتلال الصهيوني لكامل القدس وفلسطين

جدول رقم (١)
سكان القدس الموحدة من العرب واليهود *

السنة	مجموع سكان القدس	عدد اليهود	النسبة	عدد العرب	النسبة
١٩١٧	٥٦٧٠٠	٣٢٠٠٠	٥٦ر٤٣٪	٢٤٧٠٠	٤٣ر٥٧٪
١٩٢٢	٦٢١٤١	٣٣٩٧١	٥٤ر٦٦٪	٢٨١٧٠	٤٥ر٣٤٪
١٩٤٧	١٦٤٣٢٠	٩٩٣٢٠	٦٠ر٤٤٪	٦٥٠٠٠	٣٩ر٥٦٪
١٩٦٧	٢٦٦٠٠٠	١٩٧٠٠٠	٧٤ر٠٦٪	٦٩٠٠٠	٢٥ر٩٤٪
١٩٦٩	٢٨٢٠٠٠	٢٠٨٠٠٠	٧٣ر٧٥٪	٧٤٠٠٠	٢٦ر٢٥٪
١٩٧٢	٣١٣٩٠٠	٢٣٠٣٠٠	٧٣ر٣٦٪	٨٣٦٠٠	٢٦ر٧٤٪
١٩٨٠	٤٠٧١٠٠	٢٩٢٣٠٠	٧١ر٨٠٪	١١٤٨٠٠	٢٨ر٢٠٪
١٩٨٣	٤٢٨٧٠٠	٣٠٦٣٠٠	٧١ر٤٤٪	١٢٢٤٠٠	٢٨ر٥٦٪
١٩٨٥	٤٥٧٧٠٠	٣٢٧٧٠٠	٧١ر٥٩٪	١٣٠٠٠٠	٢٨ر٤١٪
١٩٨٦	٤٦٨١٠٠	٣٣٦١٠٠	٧١ر٨٠٪	١٣٢٠٠٠	٢٨ر٢٠٪
١٩٨٧	٤٧١٦٠٠	٣٤٦٠٠٠	٧٣ر٣٦٪	١٢٥٦٠٠	٢٦ر٦٤٪
١٩٩١	٥٠٩٠٠٠	٣٦٦٠٠٠	٧١ر٩٠٪	١٤٣٠٠٠	٢٨ر١٠٪

* صادق عدد ٨٥ ، ومتروبوليت القدس الشرقية ، محمد مطر النخال ص٢٠ ، جمعية الدراسات العربية بالقدس سنة ٩٣م .

جدول رقم (٢)

سكان المناطق العربية خارج أسوار مدينة القدس في الأحياء العربية والكثافة السكانية لعام ١٩٨٣م

المنطقة (الحي)	الضاحية	عرب	يهود	مجموع	المساحة دونم	الكثافة السكانية
كفر عقاب	السابعة	٣٢٣٩	٩	٣٢٤٨	٢٢٤٠	١,٥
عطروت (المنطقة الصناعية)	–	٩٤٩	١٥	٩٦٤	٣٣٨٠	٠,٣
بيت حنينا (الشمال)	–	٦٩٨٠	٢٥	٧٠٠٥	٣٤٦٠	٢
بيت حنينا (الجنوب)	–	٤٥٩١	٣٩	٤٦٣٠	١٨٨٠	٢,٥
شعفاط (الغرب)	–	٢٨٥٥	٧	٢٨٦٢	٣٢٨٠	٠,٩
شعفاط (الشرق)	السابعة	٥٦٧٩	١٩	٥٦٩٨	٢٣٣٠	٢,٥
مخيم شعفاط	–	٥٩١٦		٥٩١٦	٤٠٠	١٥
العيسوية	–	٣٥٤٤	٦	٣٥٥٠	٢٣٨٠	١,٥
الطور	–	٦٤٠٧	١١	٦٤١٨	١٣٦٠	٤,٧
جبل الزيتون	–	٥١٣٠	٢	٥١٣٢	١٣٢٠	٤
واد الجوز	–	٤٦٨٤	٣	٤٦٨٧	٤١٠	١١,٤
الشيخ جراح	–	١٨٨٩	٢	١٨٩١	٦٩٠	٢,٧
شارع نابلس	–	١٢٣١	١	١٢٣٢	٤١٠	٣
باب الزاهرة	–	٤٤٧٥	٤	٤٤٧٩	٤٢٠	١٠,٨
وادي الحلوة	الثامنة	٢٨٨٢	٢	٢٨٨٤	٥٣٠	٥,٤
سلوان	–	٥٠٨١	١	٥٠٨٢	٥٢٠	٩,٨
رأس العمود	–	٨١٠٤	١	٨١٠٥	١٢٧٠	٦,٤
الثورى (الشرق) المكبر	–	٨٢١٧	٢٠	٨٢٣٧	١٨٩٠	٤,٤
عرب السواحرة	–	٣٥٥٨	١	٣٥٥٩	٢٨٣٠	١,٣
ام ليسون	–	٢٥١٩	–	٢٥١٩	١٢٦٠	٢
صور باهر، أم طوبة	–	٥٤٨٥	–	٥٤٨٥	٩٣٥٠	٠,٦
بيت صفافا (الجنوب) شرفات	–	٢٨٤٥	٤	٢٨٤٩	٨١٧٠	٠,٣
المجمــوع		٩٦٢٦٠	١٧٢	٩٦٤٣٢	٤٩٧٨٠	١,٩

المصدر : القدس حقائق وأرقام

جدول رقم (٣)

عدد سكان المدن والقرى التي تقع في مشروع القدس الكبرى
سكان عام ١٩٨٧

لواء القدس		لواء رام الله		لواء بيت لحم		المجموع العام
اسم القرية او المدينة	عدد السكان	اسم القرية أو المدينة	عدد السكان	اسم القرية أو المدينة	عدد السكان	
أبوديس	٥٣٦٨	رام الله	٢٤٧٧٢	بيت لحم	٣٤٢٠٠	
بيت اجزا	٣٢١	البيرة	٢٢٥٤٠	بيت جالا	١١٠٠٠	
بيت عنان	٢٢٥٨	بيت عور الفوقا	٢٠١٩	ارطاس	٢١٠٠	
بير نبالا	١٣٨٥	بيت عور التحتا	٤٦٨	بيت ساحور	١٠١٠٠	
بيت حنينا	١٦٢١	جلجيليا	٨٣٨	بيت فجار	٣٠٦٠	
بدو	٢٨٤٦	دورا القرع	٧٨٧	بيتر	٢٤٦٩	
بيت اكسا	٩٤٩	الطيرة	٩٣٣	تقوع	٤١٠٠	
بيت سوريك	١٧٩١	عين يبرود	٢٢٩٩	حوسان	٢٦٠٠	
الجديرة	٢٧٤١	بيتين	١٤٢٠	الخضر	٤٤٠٠	
الجيب	٢١١١	برقة	١١٠٩	العبيدية	٤٨٨٣	
حزمة	٣٦١١	جبع	١٢١٣	أم الطلع	٩٨٦	
رافات	٨٨٢			السواحرة	٢٢٠٤	
الرام	١٦٢٤			المعصرة	٢٢٤	
النبي صمويل	١٣٦			جورة الشمعة	٧٦٠	
الطور	٤٥٣٣			حرملة	٣٥٥	
العيزيرية	٦٧٨١			البيضاء	٣١٤	
عناتا	٢٥١٨			مراح رباح	٤٤٩	
القبية	١٢٩٨					
كفر عقب	٤٩٤					
مخماس	١١٧٠					
المجموع	٤٤٤٣٨		٥٨٣٩٨		٨٤٢٠٤	

المصدر : West Bank Data Base Project Meron Benvenisti

جدول رقم (٤)

بعض المتغيرات الديمغرافية في مدينة القدس الشرقية لسنوات مختلفة

السنة	عدد السكان بالآلاف	عدد المواليد الأحياء	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية %	نسبة الزيادة الفعلية %	صافي الهجرة %
١٩٦٧	٦٥,٩	٢٦٥٤	٥٥١	٣,٢	(٢٦,٠-)	٢٦,٠-
١٩٧٢	٨٣,٥	-	-	٣,٢	٤,٦	١,٤ +
١٩٧٤	٩٣,٢	٤٠٦١	٦٧٦	٣,٦	٥,٦	٢ +
١٩٧٥	٩٦,١	٤١٢٠	٦٦٨	٣,٦	٣,١	٥,٠ -
١٩٧٦	١٠٠,٣	٤٣٧١	٥٨٧	٣,٨	٤,٤	٠,٦ +
١٩٧٧	١٠٣,٧	٤٤١٣	٦٦٦	٣,٦	٣,٤	٠,٢ -
١٩٧٨	١٠٧,٢	٤٥٧٤	٥٨٧	٣,٧	٣,٤	٠,٣ -
١٩٧٩	١١٠,٨	٤٦٦٢	٥٨٨	٣,٧	٣,٤	٠,٣ -
١٩٨٠	١١٤,٨	٤٥٦٧	٦٠٠	٣,٥	٣,٦	٠,١ +
١٩٨١	١١٥,١	٤٣٦٨	٥٥٧	٣,٣	٠,٣	٣,٠ -
١٩٨٢	١٢٠,٢	٤٤٨٩	٥٧٠	٣,٣	٤,٤	١,١ -
١٩٨٣	١٢٢,٣	٣٩٧٧	-	٣,٣	١,٧	١,٦ -
١٩٨٧	١٤١,٠	٣٩٣٧	٥٣٨	٢,٤	٣,٧	١,٣ +
١٩٨٨	١٤٤,٣	٤٢٧٢	-	٣,٤	٢,٣	١,١ -

المصادر:-

Cencus of population 1967

من حقائق وأرقام -مركز الدراسات الاحصائية - جمعية الدراسات العربية القدس - ١٩٨٥

المجموع الاحصائية الاسرائيلية رقم ١٩٨٩/٤٠.

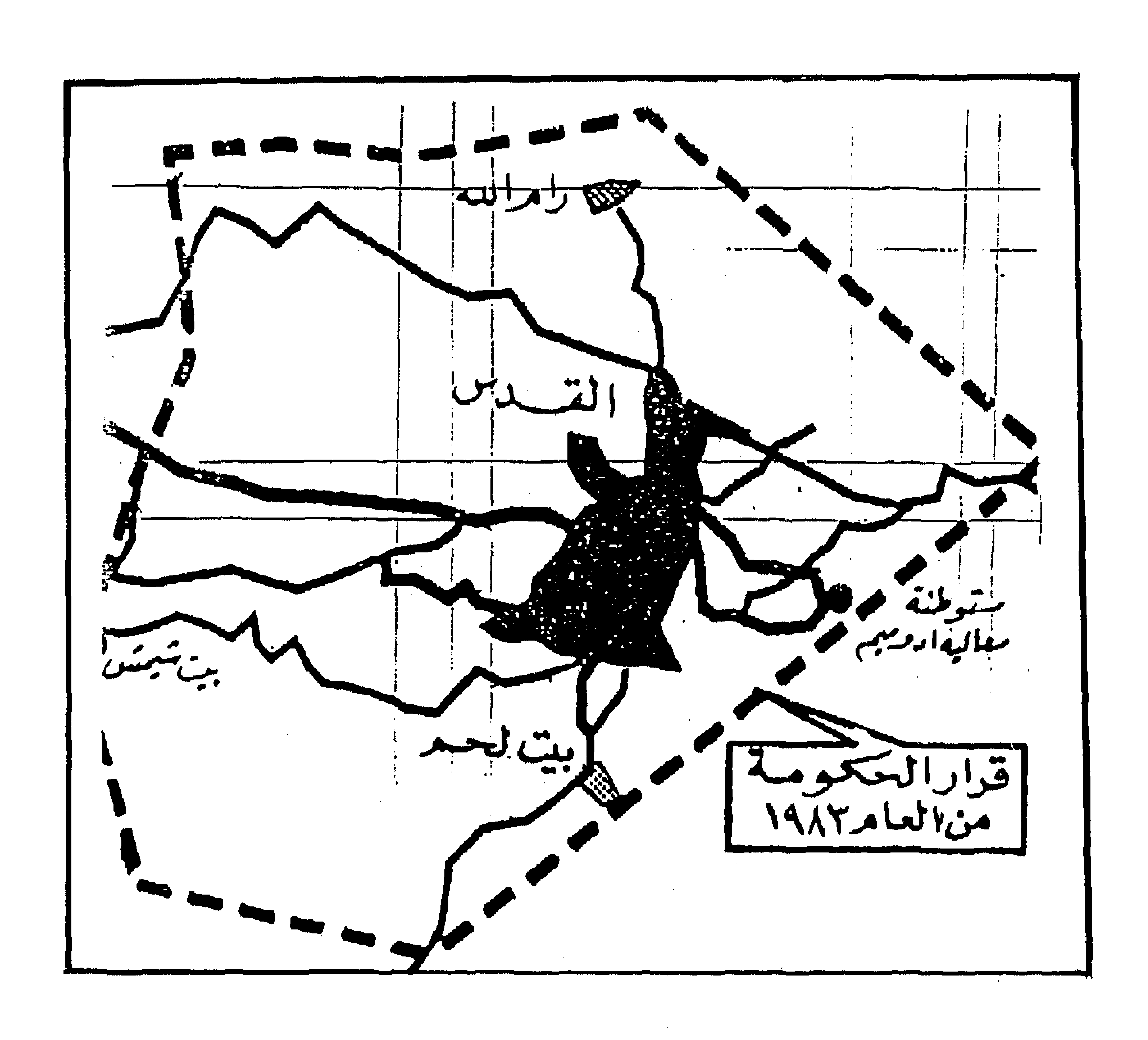
جدول رقم (٥)

سكان القدس العرب موزعين حسب فئات الأعمار لسنوات مختلفة وإسقاط السكان لعامي ١٩٩٥/٢٠٠٠

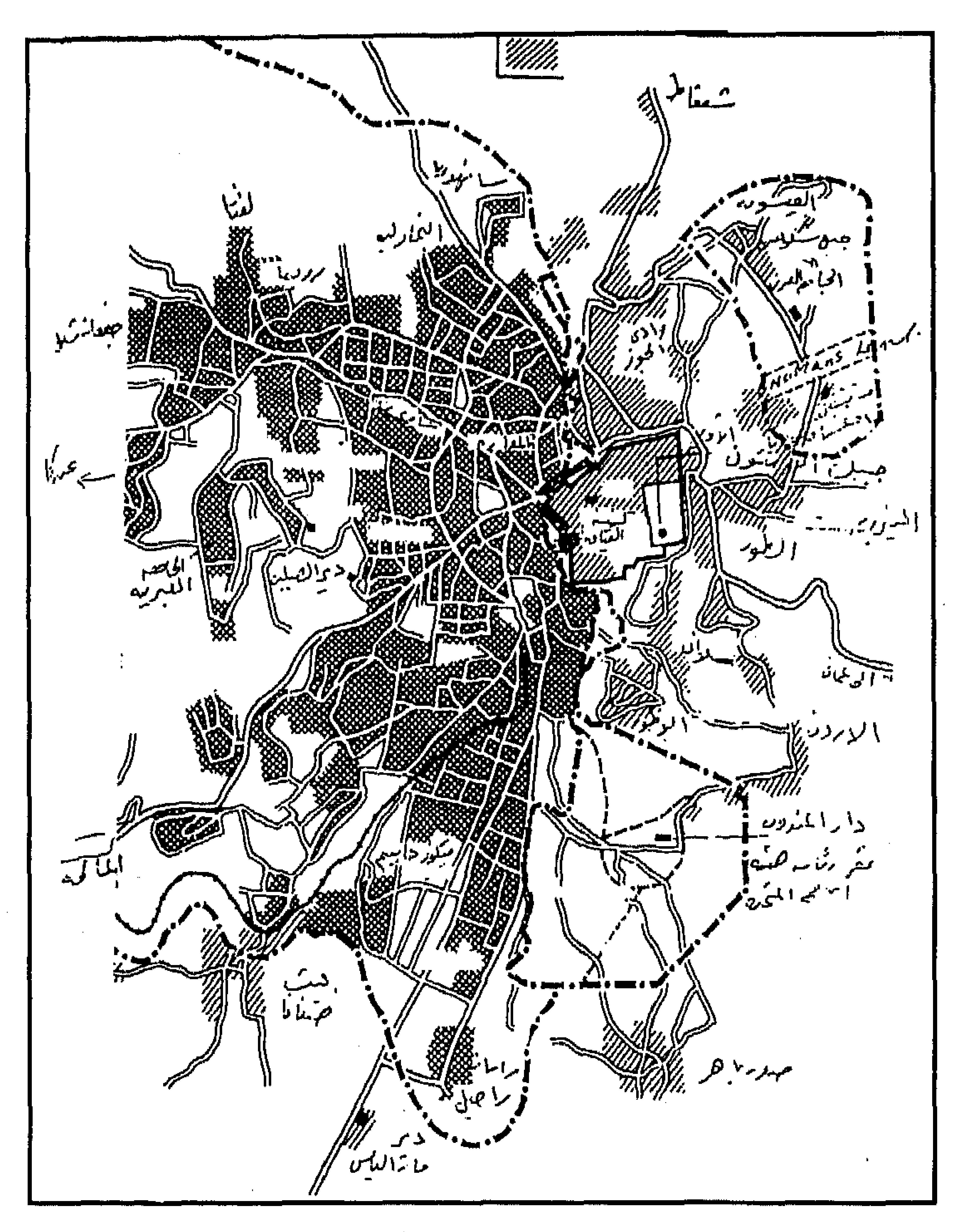
الفئات	أيلول ١٩٦٧	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٥	١٩٨٨		* ١٩٩٥	* ٢٠٠٠
							عرب	يهود		
٠-٤	١٠,٨	١٥,١	١٨,٤	١٩,٧	١٩,٩	٢٠,٨	٢٠,٨	٥٢,٣	٢٥,١	٢٨,٦
٥-١٤	١٨,٥	٢٨,١	٣٤,١	٣٥,٤	٣٤,٣	٣٧,٣	٣٩,٣	٧٩,١	٤٧,٤	٥٤,١
١٥-١٩	٦,٤	١١,٧	١٤,٢	١٤,١	١٣,٦	١٤,٢	١٦,١	٣٤,٢	١٩,٤	٢٢,٣
٢٠-٢٤	٥,٥	١,٩	١١,٠	١١,٠	١٢,٣	١٣,٥	١٣,٨	٣٥,٢	١٦,٦	١٩,٠
٢٥-٢٩	٣,٧	٦,٣	٧,٧	٨,٥	٨,٩	١٠,٢	١٢,٠	٣٣,٤	١٤,٥	١٦,٥
٣٠-٣٤	٣,٥	٤,٤	٥,٤	٦,٣	٦,٩	٧,٨	٩,٠	٢٨,٧	١٠,٨	١٢,٤
٣٥-٤٤	٦,٤	٧,٦	٩,٢	٩,٣	١٠,٥	١١,٦	١٣,٣	٤٦,٦	١٦,٠	١٨,٣
٤٥-٥٤	٣,٩	٥,٥	٦,٢	٦,٧	٧,٣	٧,٨	٨,٠	٣١,٠	٩,٦	١١,٠
٥٥-٦٤	٣,٤	٣,٧	٤,٠	٤,٨	٤,٣	٥,٦	٦,٣	٢٦,٩	٧,٦	٨,٧
٦٥-٧٤	٢,٤	٢,٨	٢,٨	٢,٦	٢,٦	٣,٢	٣,٣	١٨,١	٤,٠	٤,٥
٧٥	١,٤	١,٨	١,٨	١,٨	١,٧	٢,٢	٢,٤	١٤,٤	٢,٩	٣,٣
المجموع	٦٥,٩	٩٦,١	١١٤,٨	١٢٠,٢	١٢٢,٣	١٣٤,٢	١٤٤,٣	٣٩٩,٩	١٧٣,٩	١٩٨,٧

المصادر :

- من حقائق وأرقام ، مركز الدراسات الاحصائية – جمعية الدراسات العربية القدس ١٩٨٥.
- المجموعة الاحصائية الإسرائيلية ، اعداد مختلفة.
- Cencus of population 1967
- تم إسقاط السكان على أساس متوسط معدل الزيادة الفعلية لسكان القدس العرب خلال الفترة (١٩٨٠–١٩٨٨) والبالغ ٢,٧٪ واعتماد سنة ١٩٨٨ هي سنة أساس في التوزيع النسبي للفئات السكانية ، معدل الزيادة الطبيعية ٣,٢٪ وصافي هجرة سالب ٠,٥٪ .



خارطة توضح منطقة القدس الكبرى كما أقرتها حكومة الائتلاف عام ١٩٨٧ .



القدس ـ ١٩٤٩ ـ ١٩٦٧ .

ــــ . ــــ خطوط الهدنه ١٩٤٩ ـ ١٩٦٧ .

المناطق اليهودية التي تم فيها البناء في ١٩٦٦.

المناطق العربية التي تم فيها البناء في ١٩٦٦.

الكاتب في سطور

- الدكتور شفيق جاسر أحمد محمود.
- ولد بفلسطين بقرية عنابة قضاء اللد عام ١٩٣٨م.
- حصل على الليسانس في التاريخ من جامعة دمشق عام ١٩٦٥م، وعلى الماجستير في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس ١٩٧٤م. وعلى الدكتوراة في تاريخ القدس من جامعة عين شمس عام ١٩٨٠م.
- عمل معلمًا ومدير مدارس الثانوية في الأردن وأبوظبي والعين، ثم عمل موجهًا تربويًا وأستاذًا غير متفرغ للتاريخ بالجامعة الأردنية وجامعة اليرموك ثم عمل أستاذًا متفرغًا ورئيسًا لقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة ثماني سنوات.
- من مؤلفاته:
  ١. الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام ـ دراسة وتحقيق في جزئين.
  ٢. تاريخ القدس العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها منذ الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية.
  ٣. القدس تحت حكم الصليبيين ودور صلاح الدين في تحريرها .
  ٤. القدس في العهد المملوكي.
- وله بحوث محكمة ومنشورة كثيرة.





منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

ص. ب ٢٣٨٠ - ابوظبي - الإمارات العربية المتحدة - هاتف : ٢١٥٣٠٠

P.O. BOX : 2380 - ABU DHABI - U . A . E . - TEL. 215300 - CULTURAL FOUNDATION